الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قســـــم علم النفس

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:171735080142-25085095719

المرافقة الوالدية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي

-دراسة ميدانية بثانوية إبراهيم بن الأغلب التميمي بالمسيلة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم التربية

تخصص: ارشاد وتوجيه

من إعداد الطالبتين:

- عيدة حموش
- كريمة معروف

إشراف الاستاذ:

أ.د. نور الدين جعلاب

السنة الجامعية 2026/2025

شكـــر وعرفان

نحمد الله ونشكره الذي وفقنا على انجاز هذه المذكرة

التي تمثل ثمرة مشوارنا الدراسي، وعرفانا منا بالجميل نتقدم بجزيل الشكر

إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة سواء بالقليل أو بالكثير، ونخص

بالذكر أستاذنا المشرف البروفيسور"**نور الدين جعلاب** " الذي نشكره

على توجيهاته القيمة ومساندته

كما نخص بالذكر أساتذة قسم علم النفس

ونتمنى للجميع التوفيق والسداد.

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على المرافقة الوالدية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي –دراسة ميدانية بثانوية إبراهيم بن الأغلب التميمي بالمسيلة–استخدمدنا المنهج الوصفي الارتباطي في مجريات الدراسة، تم اختيار العينة العشوئية التي تتكون من (70) تلميذا وتلميذة، وبغرض جمع البيانات تم استخدام مقياسين، المقياس الأول: قائمة المرافقة الوالدية لعبد المقصود أماني (2015)، المقياس الثاني: الصلابة النفسية من اعداد سوزان كوباز (1982) Sowzan, Kobasa، وترجمه وأعده للبيئة العربية عماد محمد مخيمر (1996)، وللتحقق من صحة الفرضيات اسخدمنا الأساليب الاحصائية المناسبة (المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، معامل الارتباط بيرسون لحساب العلاقة، اختبار "ت" للفروق، معادلة الانحدار البسيط) ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المرافقة الوالدية والصلابة النفسية كما يدركها تلاميذ السنة الأولى ثانوي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرافقة الوالدية تعزى إلى متغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية تعزى إلى متغير الجنس.
- المرافقة الوالدية تسهم إسهاما موجبا ودال إحصائيًا في التنبؤ بمستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

الكلمات المفتاحية: المرافقة الوالدية، الصلابة النفسية، تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

AAbstract :

The study aimed to reveal parental accompaniment and its relationship to psychological hardiness among first-year secondary school students—a field study at Ibrahim Ibn Al-Aghlab Al-Tamimi Secondary School in M'Sila. The descriptive-correlational approach was utilized. A random sample of (70) male and female students was selected. For data collection, two scales were employed; the first: the Parental Accompaniment Checklist by Abdel-Maksoud Amani (2015), and the second: the Psychological Hardiness Scale developed by Suzanne Kobasa (1982), which was translated and adapted to the Arab environment by Emad Mohamed Mokhimer (1996). To test the hypotheses, appropriate statistical methods were used (arithmetic means, standard deviations, Pearson correlation coefficient to calculate the relationship, T-test for differences, and simple regression analysis). The study yielded the following results:

- There is a statistically significant relationship between parental accompaniment and psychological hardiness as perceived by first-year secondary school students.
- There are no statistically significant differences in parental accompaniment attributable to the gender variable.
- There are no statistically significant differences in psychological hardiness attributable to the gender variable.
- Parental accompaniment contributes positively and significantly to predicting the level of psychological hardiness among first-year secondary school students.

Keywords: Parental Accompaniment, Psychological Hardiness, First-Year Secondary School Students.

الإهداء:

الى الوالدين الكريمين

إلى الإخوة والأخوات

إلى الأبناء

إلى رفقاء الدرب

إلى الزوج الكريم

عيدة

كريمة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	أ
الملخص	ب
الاهداء	ج
فهرس المحتويات	د–هـ
فهرس الأشكال	و
مقدمة	
الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة	
1_ إشكالية الدراسة	12
2_ فرضيات الدراسة	13
3_ أهمية الدراسة	14
4_ أهداف الدراسة	14
5_ المفاهيم الإجرائية للدراسة	15
6_ الدراسات السابقة	16
1.6_ التعليق على الدراسات السابقة	21
7_ الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة	22
1.7_ المرافقة الوالدية	22
1_ تعريف المرافقة الوالدية	22
2_ أهمية المرافقة الوالدية	24
3_ مقومات المرافقة الوالدية لتنشئة سوية	27
4_ النظريات المفسرة للمرافقة الوالدية	29
5_ مهارات المرافقة الوالدية	31
2.7_ الصلابة النفسية	34
1_ تعريف الصلابة النفسية	34
2_ أهمية الصلابة النفسية	34
3_ أبعاد الصلابة النفسية	35

4_ خصائص الصلابة النفسية	38
5_ النظريات المفسرة للصلابة النفسية	40
6_ دور المرافقة الوالدية في بناء وتنمية الصلابة النفسية	45
خلاصة	46
الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	48
1_ منهج الدراسة	48
2_ الدراسة الاستطلاعية	48
3_ الدراسة الأساسية	53
4_ مجتمع وعينة الدراسة	54
5_ وصف أداتي الدراسة	55
6_ الأساليب الإحصائية المستخدمة	58
خلاصة	59
الفصل الثالث: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها	
تمهيد	61
1_ عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة	61
2_ الاستنتاج العام	68
خاتمة	69
قائمة المراجع	72
قائمة الملاحق	76

فهرس الجداول

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	صدق الاتساق الداخلي بين بنود الاستبيان والدرجة الكلية له	50
2	نتيجة ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ	51
3	صدق الاتساق الداخلي بين درجة بنود المقياس والدرجة الكلية له	52
4	نتيجة ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ	53
5	توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية والأساسية في الثانوية	54
6	توزيع العبارات على أبعاد المقياس	56
7	يوضح مستوى المرافقة الوالدية (الدرجة الكلية)	56
8	يوضح تصنيف مستويات الدرجة الكلية للصلابة النفسية	58
9	نتائج اختبار اختبار(كولموجروف–سميرنوف)	61
10	نتيجة معامل الارتباط بيرسون بين متوسطي المقياسين	62
11	حساب الفروق لمتغير الجنس على مقياس المرافقة الوالدية	64
12	حساب الفروق لمتغير الجنس على مقياس الصلابة النفسية	65
13	نتائج تحليل الانحدار لاختبار التنبؤ بمستوى الصلابة النفسية	67

فهرس الأشكال

الرقم	الأشكال	الصفحة
1	التأثيرات المباشرة والغير مباشرة للصلابة النفسية	42
2	نموذج"فنك" المعدل لنظرية كوبازا للتعامل مع المشقة وكيفية مقاومتها	51

إن أكثر المراحل النمائية حساسية في حياة الفرد هي مرحلة المراهقة، لما تعرفه من تغيرات انفعالية ومعرفية وجسمية تؤثر في سلوكه الظاهري وفي بناء شخصيته في الباطن. وتزداد أهمية هذه المرحلة حينما تتزامن مع تحولات دراسية جديدة، كما هو الحال لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، الذين يجدون أنفسهم أمام بيئة تعليمية مختلفة من حيث متطلبات الوضع الجديد الذي يتأسس عن طبيعة المناهج، وطرق التقويم السليمة، الأمر الذي قد يفرض على هذه الفئة ضغوطا نفسية وتحديات تستدعي امتلاك قدرات نفسية تساعدهم على التكيف الإيجابي ومواجهة المواقف الضاغطة.

وفي خضم هذه التحولات، يبرز الاهتمام بمفهوم الصلابة النفسية باعتباره من المتغيرات النفسية الوقائية التي تسهم في تعزيز قدرة الفرد على مواجهة الضغوط والتكيف معها بفعالية، حيث ترتبط الصلابة النفسية بامتلاك الفرد لمشاعر الالتزام والتحكم والتحدي، وهي أبعاد تساعده على تفسير المواقف الصعبة بصورة إيجابية تقلل من آثارها السلبية. وتعتبر الأسرة من أهم البيئات الاجتماعية التي تساهم في تنمية هذه السمات النفسية، من خلال ما توفره من دعم نفسي وتربوي وعاطفي للمراهق.

وتظهر المرافقة الوالدية كأحد الأساليب التربوية الحديثة التي تعكس درجة اهتمام الوالدين بأبنائهم المتمدرسين ومتابعتهم في تفاصيل حياتهم والإصرار على نجاحهم، سواء من خلال التوجيه النفسي والدعم الدراسي أو توفير مناخ أسري قائم على الحوار والتشجيع والاحتواء. فالتلميذ الذي يشعر باهتمام والديه ومساندتهما يكون أكثر قدرة على مواجهة الصعوبات والتكيف مع الضغوط المدرسية والانفعالية، مما قد يسهم في تعزيز مستوى صلابته النفسية. وقد أكدت العديد من الدراسات وجود علاقة إيجابية بين الدعم الأسري وبعض المتغيرات النفسية والتربوية، غير أن العلاقة بين المرافقة الوالدية والصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث، خاصة في البيئة المحلية.

وانطلاقًا من أهمية هذه المرحلة الدراسية، وما تتطلبه من دعم أسري والدي يساعد الابناء على التكيف ومواجهة الضغوط، جاءت هذه الدراسة للكشف عن طبيعة العلاقة بين المرافقة الوالدية والصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، من خلال دراسة ميدانية بثانوية إبراهيم الأغلب التميمي بمدينة المسيلة، بهدف الإسهام في فهم دور الأبوين في تنمية الموارد النفسية الإيجابية لدى الأبناء خلال هذه المرحلة الحساسة.

وفي هذا السياق سنحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين المرافقة الوالدية والصلابة النفسية، وهل يمكن أن تسهم المرافقة في التنبؤ بالصلابة لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، حيث ضمنا هذه الدراسة ثلاث فصول تتمثل فيما يلي:

– الفصل الأول: الإطار العام للدراسة، والذي يشتمل على ما يلي: إشكالية الدراسة، والتساؤلات والفرضيات، ثمَّ تحدثنا عن أهداف الدراسة وأهميتها، وعن المفاهيم الإجرائية لها، والدراسات السابقة. ومن ثم توظيف الجانب النظري لمتغيرات الدراسة.

– الفصل الثاني: الإطار المنهجي للدراسة الذي تناول العناصر التالية:

منهج الدراسة، الدراسة الاستطلاعية، مجتمع الدراسة الأساسية، أدوات الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة للتحقق من الفرضيات.

– الفصل الثالث: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها والذي يحوي العناصر التالية: عرض نتائج الدراسة، مناقشة نتائج الدراسة، لتنتهي الدراسة باستنتاج عام وخاتمة ومقترحات على ضوء النتائج المتوصل إليه.

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

1. إشكالية الدراسة
2. الفرضيات
3. أهمية الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. المفاهيم الإجرائية للدراسة
6. الدراسات السابقة
7. الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة

1.إشكالية الدراسة:

تعتبر مرحلة التعليم الثانوي من المراحل الحاسمة في المسار الدراسي للتلميذ، لما تتسم به من تحولات معرفية وتنظيمية وانفعالية متزامنة مع خصوصيات مرحلة المراهقة. وتكتسي السنة الأولى ثانوي طابعًا انتقالياً خاصًا، إذ ينتقل التلميذ من بيئة تعليمية مألوفة إلى أخرى أكثر صرامة من حيث المتطلبات الأكاديمية وكثافة المناهج ونسق التقييم، مما قد يولّد لديه أشكالًا متعددة من الضغوط النفسية.

وفي مواجهة هذه الضغوط، تبرز أهمية امتلاك موارد نفسية داخلية تمكّن التلميذ من التكيف الإيجابي، ويُعد مفهوم الصلابة النفسية، كما صاغته Suzanne Kobasa، من أبرز المتغيرات الوقائية في هذا السياق؛ إذ تشير إلى نمط من الشخصية يتميز بالالتزام، والتحكم، والتحدي، بما يسمح للفرد بتحويل المواقف الضاغطة إلى فرص للنمو بدل اعتبارها تهديدات .(Kobasa, 1979) وقد أوضح Salvatore Maddiأن هذه السمات لا تتشكل في فراغ، بل تُبنى من خلال التفاعل مع بيئة اجتماعية داعمة، وعلى رأسها الأسرة.(Maddi, 2002,p280)

وتُعد المرافقة الوالدية أحد أهم أشكال هذا الدعم، إذ لا تقتصر على المتابعة الدراسية الشكلية، بل تشمل الدعم النفسي، والتوجيه، والتحفيز، وتهيئة مناخ حواري يسمح للمراهق بالتعبير عن مخاوفه وطموحاته. وقد أظهرت دراسة بو القرارة وحنتيت (2020) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المتابعة الوالدية والتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس، مما يعكس أثر الحضور الوالدي في تعزيز الدافعية والإنجاز. (ص.11)، كما توصلت دراسة زفور وسيساني (2023) إلى وجود علاقة طردية دالة إحصائيًا بين المرافقة الوالدية والأمن النفسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط، وهو ما يشير إلى دورها في تحقيق الاستقرار الانفعالي والشعور بالأمان. (ص.415)

وفي السياق ذاته، كشفت دراسة رحماني وفتال (2018) عن وجود علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مما يؤكد أن جودة البيئة الأسرية ترتبط ببناء السمات النفسية المقاومة للضغوط. (ص.19)

غير أن تحليل هذه الدراسات يُظهر أن أغلبها ركّز إما على أثر المرافقة الوالدية في التحصيل أو الأمن النفسي، أو على علاقة المناخ الأسري بالصلابة النفسية لدى تلاميذ الأقسام النهائية، في

حين لم تحظَ مرحلة السنة الأولى ثانوي – بوصفها مرحلة انتقالية تأسيسية – بالاهتمام الكافي في دراسة العلاقة المباشرة بين المرافقة الوالدية والصلابة النفسية.

ومن هنا تتحدد الفجوة البحثية في غياب دراسات محلية –في حدود الاطلاع –تناولت العلاقة بين المرافقة الوالدية بأبعادها المختلفة والصلابة النفسية بأبعادها الثلاثة (الالتزام، التحكم، التحدي) لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي تحديدا.وعليه، تتمحور مشكلة الدراسة الحالية حول التساؤلات التالية:

1. هل توجد علاقة بين أبعاد المرافقة الوالدية وأبعاد الصلابة النفسية؟
2. هل توجد فروق في مستويات المرافقة الوالدية تعزى إلى متغير الجنس؟
3. هل توجد فروق في مستويات الصلابة النفسية تعزى إلى متغير الجنس؟
4. هل تسهم المرافقة الوالدية في التنبؤ بمستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي؟

2.الفرضيات:

– توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المرافقة الوالدية والصلابة النفسية كما يدركها تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرافقة الوالدية تعزى إلى متغير الجنس.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية تعزى إلى متغير الجنس.

– تسهم المرافقة الوالدية إسهاما موجبا ودال إحصائيًا في التنبؤ بمستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

3.أهمية الدراسة:

أولا: الأهمية النظرية:

تتجلى الأهمية النظرية لهذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على أحد الموضوعات التربوية والنفسية المهمة، من خلال تناول متغيري المرافقة الوالدية والصلابة النفسية، ومحاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بينهما لدى أفراد العينة. كما تسهم الدراسة في إثراء الجانب المعرفي والتراث العلمي في المجال التربوي والنفسي، عبر تقديم نتائج يمكن أن تدعم الدراسات السابقة وتفتح المجال أمام بحوث أخرى تهتم بالعوامل الأسرية والنفسية المؤثرة في تنمية شخصية الأبناء وقدرتهم على مواجهة الضغوط والتحديات المختلفة.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

تتمثل في إمكانية الاستفادة من نتائجها في توعية الأسر والمربين بأهمية المرافقة الوالدية السليمة ودورها في تنمية الصلابة النفسية لدى الأبناء، بما يساعد على بناء شخصية متوازنة وقادرة على التكيف مع المواقف الحياتية المختلفة. كما يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في تزويد الباحثين والمختصين التربويين والنفسيين بمعطيات علمية تساعد في وضع برامج إرشادية وتربوية تهدف إلى تعزيز أساليب التربية الإيجابية والحد من المشكلات الناتجة عن الممارسات التربوية غير السليمة، بما ينعكس إيجابا على الصحة النفسية والتحصيل والتوافق الاجتماعي للأبناء.

4.أهداف الدراسة:

- التعرف على العلاقة بين المرافقة الوالدية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.
- كشف الفروق في المرافقة الوالدية لعينة الدراسة تعود لمتغير الجنس.
- محاولة اكتشاف الفروق في الصلابة النفسية لعينة الدراسة تعود إلى متغير الجنس.
- التنبؤ بمستويات الصلابة من خلال المرافقة الوالدية.

5.تحديد المفاهيم الإجرائية:

1.5.التعريف الإجرائي للمرافقة الوالدية: "هي مجموعة الأساليب والأنماط السلوكية والتربوية التي يتبعها الآباء في التعامل مع أبنائهم كما يدركها الأبناء أنفسهم، وتُقاس إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث على مقياس (أماني عبد المقصود، 2015)، وتتحدد من خلال خمسة أنماط أساسية (التحكم، التذبذب، التفرقة، الحماية الزائدة، والمعاملة السوية)."

- **أسلوب التحكم والسيطرة إجرائيا:** هو مدى إدراك الابن لفرض الأب لسلطته الصارمة، وإلزامه بطاعة الأوامر دون نقاش، وتُقاس من خلال الدرجة المحصلة على البنود العشرة الخاصة بهذا البعد في المقياس.

- **أسلوب التذبذب إجرائيا:** ويشير إلى عدم استقرار الأب على نهج تربوي واحد، حيث تتأرجح معاملته بين اللين والقسوة، أو السماح والمنع في نفس الموقف، وتُقاس بالدرجة المحصلة على البنود العشرة المحددة له.
- **أسلوب التفرقة إجرائيا:** ويعكس شعور الابن بعدم المساواة، وميل الأب لتفضيل بعض الإخوة عليه في المعاملة أو العطاء أو المحبة، وتُقاس إجرائياً بالدرجة المحصلة على البنود العشرة الخاصة بهذا البعد.
- **أسلوب الحماية الزائدة إجرائيا:** ويشير إلى قيام الأب بالتدخل المفرط في شؤون الابن والقيام بالمهام نيابة عنه خوفاً عليه، مما يحد من استقلاليته، وتُقاس بالدرجة المحصلة على البنود الخاصة بهذا البعد.
- **أساليب المعاملة السوية إجرائيا:** وهي الأنماط التربوية الإيجابية القائمة على الحوار، والتقبل، والتشجيع، ومنح الثقة للابن، وتُقاس بالدرجة المحصلة على البنود العشرين (20) الخاصة بهذا البعد، وهي المؤشر على المرافقة الوالدية الناجحة.

2.5.التعريف الاجرائي للصلابة النفسية: هي مجموعة من الخصائص الشخصية التي تمثل درعا واقيا للتلميذ (عينة الدراسة)، تمكنه من الصمود أمام الضغوط الحياتية وتحويلها إلى خبرات مفيدة. وتُقاس إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث على مقياس الصلابة النفسية (نصر، 2012) والمعبر عمه من خلال الأبعاد التالية المعرفة إجرائيا:

– **التعريف الإجرائي لبُعد الالتزام:** هو شعور التلميذ بالارتباط الوثيق بأهدافه وقيمه ومجتمعه، وإيمانه بأن لحياته معنى يستحق الجهد، ويُقاس بالدرجة التي يحصل عليها في الفقرات (1–10).

– **التعريف الإجرائي لبُعد التحكم:** هو اعتقاد التلميذ بقدرته على التأثير في الأحداث التي تمر بها حياته وتحمل مسؤولية قراراته، بدلاً من شعوره بالعجز أو خضوعه للصدفة، ويُقاس بالدرجة التي يحصل عليها في الفقرات (11–20).

– **التعريف الإجرائي لبُعد التحدي:** هو ميل التلميذ لاعتبار التغيير والمشكلات فرصاً للنمو والتطوير الشخصي وليس تهديداً لاستقراره، ويُقاس بالدرجة التي يحصل عليها في الفقرات (21–29).

6.الدراسات السابقة

1.6.الدراسات التي تناولت المرافقة الوالدية:

- **دراسة بو القرارة وحنتيت (2020):** بعنوان " **المتابعة الوالدية وعلاقتها بالتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس"**، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المتابعة الوالدية والتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس ومن أجل ذلك تم تصميم استبيان متكون من 41 عبارة ولهذا الغرض اختيرت عينة قواهما 60 تلميذ وتلميذة وزعت ببعض ثانويات جيجل، تم اختيارهم بطريقة قصدية، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي في الدراسة، كما تمت معالجة البيانات باستعمال الإحصائية spss ، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون، وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين المتابعة الوالدية والتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس.

توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين المتابعة الوالدية الدراسية والتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس.

– توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين المتابعة الوالدية والتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس.

– توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين المتابعة الوالدية الصحية والتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس.

- **دراسة زفور وسيساني(2023):** تحت عنوان " **المرافقة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى تلاميذ السنة رابعة متوسط"**، هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين المرافقة الوالدية والأمن النفسي لدى تلاميذ السنة رابعة متوسط، وللتحقق من الفروق الموجودة في المرافقة الوالدية والأمن النفسي لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس، والتعرف على مستوى الأمن النفسي لديهم. ولتحقيق نتائج الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وبحيث تكونت عينة الدراسة من (120) تلميذ وتلميذة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد تم جمع البيانات عن طريق تطبيق استبيان المرافقة الوالدية، ومقياس الأمن النفسي على عينة الدراسة، وتم معالجة البيانات إحصائيا

باستخدام البرنامج الإحصائي ال spss ، ومن بين التقنيات التي تم استخدامها فيه نذكر: المتوسطات الحسابية ، الانحراف المعياري، معامل ألفا كرومباخ، معامل الارتباط بيرسون، واختبار (ت)، وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية : – وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين المرافقة الوالدية والأمن النفسي لدى تلاميذ السنة رابعة متوسط. – عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة في المرافقة الوالدية والأمن النفسي تبعا لمتغير الجنس. – مستوى الأمن النفسي لدى افراد العينة هو مستوى متوسط.

- **دردار و لموشي ولدادة (2024):** تحت عنوان " **أشكال المرافقة الوالدية للتلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان تقييم المكتسبات**" هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أشكال المرافقة الوالدية للتلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان تقييم المكتسبات والكشف عن الفروق تبعا لمتغير الجنس و المستوى التعليمي للأولياء و للموقع الجغرافي للإقامة بمختلف مظاهره ريفي شبه حضري و حضري ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي بإعداد استبيان من الطرف الباحثات مكون من 32 عبارة ، وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية للأداة من صدق وثبات طبق على عينة عرضية متكونة من 120 من أولياء تلاميذ وتلميذات السنة الخامسة ابتدائي المقبلين على اجتياز امتحان تقييم المكتسبات على مستوى بعض المدارس الابتدائية التربوية على مستوى بلديات (بني مزلين بحي الناظور ، بلدية جبالة الخميسي وبلدية الركنية بالإضافة لبلدية قالمة). وباستخدام برنامج (SPSS) والأساليب الإحصائية (ألفاكرومباخ، التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات والانحراف المعياري، تحليل التباين ANOVA، والاختبار (ت) تم الوصول إلى النتائج التالية:

تختلف المرافقة الوالدية للتلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان صحية مادية). تقييم المكتسبات بين دراسية نفسية

تختلف المرافقة الوالدية للتلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان تقييم المكتسبات باختلاف المستوى التعليمي للأولياء لم يدرس ابتدائي متوسط، ثانوي جامعي).

أشكال المرافقة الوالدية للتلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان تقييم المكتسبات لا تختلف باختلاف جنس التلميذ ذكر أنثى).

أشكال المرافقة الوالدية للتلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان تقييم المكتسبات لا تختلف باختلاف البيئة الجغرافية حضرية شبه حضرية ريفية).

2.6.الدراسات التي تناولت الصلابة النفسية:

– **دراسة حراث و جخراب (2018):** تحت عنوان " **الصلابة النفسية لدى طلبة البكالوريا**"، هدفت الدراسة الى معرفة مستوى الصلابة النفسية بأبعاده الثلاثة الالتزام والتحكم والتحدي لدى تلاميذ الاقسام النهائية والكشف عن الفروق بين الجنسين في مستوى الصلابة وكذا الفروق بين المعيدين والغير المعيدين في مستوى الصلابة بلغت عينة الدراسة (330) تلميذ من الاقسام النهائية موزعين على تخصصات علمية وادبية بثانوية صادق الطالبي بالأغواط ، وقد تبنت الدراسة استبيان الصلابة النفسية من اعداد عماد مخيمر وقام بتكيفه بشير معمرية على البيئة الجزائرية وتم التحقق من صدق وثبات الاداة ، وبعد جمع البيانات تمت معالجتها بأساليب احصائية باستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية وتوصلت نتائج الدراسة الى ان عينة الدراسة تتمتع مستوى مرتفع من الصلابة النفسية، توجد فروق بين الجنسين في مستوى الصلابة لصالح الذكور، توجد فروق بين المعيدين والغير المعيدين لصالح غير المعيدين .

– **دراسة خرموش (2021):** تحت عنوان " **الصلابة النفسية وعلاقتها بالصحة النفسية في ظل الشعور بقلق المستقبل لدى الطالب الجامعي** "، تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع العلاقة بين الصحة النفسية والصلابة النفسية في وجود شعور بقلق المستقبل لدى الطالب الجامعي (جامعة محمد بوضياف المسيلة نموذجا) وسيعتمد في هاته الدراسة على المنهج الوصفي. حيث سنقوم بتطبيق مقاييس الصحة النفسية (SCL–90–R) عبد الرقيب البحيري (1984) و مقياس الصلابة النفسية (لمخيمر 2002)، ومقياس قلق المستقبل لزينب محمود الشقير 2003 على عينة عشوائية قوامها (200) طالبا وطالبة، ولقد تم استخدام اختبار (ت) (t–test) لتحليل النتائج ولقد جاءت نتائج البحث كما يلي: توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الصحة النفسية و الصلابة النفسية لدى الطالب الجامعي. توجد فروق بين متوسطات الدرجات التي تحصل عليها عينة الدراسة في الصحة النفسية تبعاً لاختلاف كل من (الجنس). توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا الصلابة النفسية وقلق المستقبل لدى الطالب الجامعي.

– **دراسة سعودي و نفيسة (2024):** تحت عنوان " **الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور النهائي** " تهدف دراستنا الحالية للكشف عن مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور النهائي هذا نظرا للأهمية البالغة للمتغير السيكولوجي المذكور بالنسبة لهذه الفئة، حيث تمت هذه الدراسة ميدانيا على مستوى ثانوية خاصة بالبليدة في الفترة الممتدة من 2021–2023 وتم الاعتماد على مقياس الصلابة النفسية لمخيمر2006، حيث تم إجراء هذه الدراسة على عينة تكونت من 63 تلميذ طور نهائي وقد تم استخدام المنهج الوصفي المقارن، واستخدمت الأساليب الإحصائية التالي:(المتوسطات الحسابية ،الانحراف المعياري واختبار (ت) فكانت النتائج كالتالي:

– مستوى الصلابة النفسية مرتفع لدى أفراد عينة الدراسة.

– لا توجد فروق في مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

– لا توجد فروق في مستوى بعد الالتزام لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

3.6. الدراسات التي تناولت المرافقة الوالدية والصلابة النفسية:

–**دراسة رحماني وفتال (2018):** تحت عنوان " **المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية**" ، هدفت هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية المسيلة، وتحقيقا لأغراض البحث تم تطبيق مقياس المناخ الأسري ومقياس الصلابة النفسية على عينة من التلاميذ مكونة من (80) تلميذا وتلميذة –السنة الثالثة ثانوي–وبعد تفريغها ومعالجتها إحصائيا باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (spss) وذلك بحساب التكرارات والمتوسطات الحسابية واختبار (ت) للفروق، فتوصلنا إلى النتائج التالية: –توجد علاقة ارتباطيه بين المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. –توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تبعا لمتغيرات الدراسة (الجنس والتخصص). –توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تبعا لمتغيرات الدراسة (الجنس والتخصص).

–**دراسة عبد الله (2015):** تحت عنوان " **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم** "، هدفت الدراسة إلى معرفة أساليب المعاملة الوالدية

وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لإجراء هذا الدراسة، وأسلوب العينة العشوائية المنتظمة، حيث بلغ عدد أفراد العينة 184 طالباً وطالبة، تتراوح أعمارهم بين 13–17 سنة. وقد استخدمت الباحثة بعض الأدوات لإجراء الدراسة، كمقياس أساليب المعاملة الوالدية الذي اقتبسته من مقياس أنور رياض وعبد العزيز المعيصيب (1991)، ومقياس التوافق النفسي المعدل عن مقياس هيو م. بل. المعدلان من قبل الباحثة. كما استخدمت الباحثة برنامج الحاسب الآلي وفقاً لنظام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، واشتمل على عدد من المعالجات الإحصائية تتمثل في معامل ألفا كرونباخ النسب المئوية ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل ارتباط سبيرمان براون، وتوصلت الباحثة لعدد من النتائج، منها أنه توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، كما توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية تبعا لنوع الطالب (ذكر–أنثى)، كذلك توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية تبعاً للمستوى التعليمي (للأم–للأب)

2.6. تعقيب على الدراسات السابقة

أوجه الاختلاف وأوجه الشبه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

من حيث الهدف: تقاطعت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة مثل دراسة (رحماني وفتال 2018، زفور وسيساني 2023) في سعيهم للكشف عن طبيعة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات الأسرية والمتغيرات النفسية لدى المتعلم. إلا أن دراستنا تفردت عنما سبقها بأنها حاولت إيجاد "علاقة تنبؤية" تمكننا من تقدير مستوى الصلابة النفسية من خلال المرافقة الوالدية.

من حيث المنهج: يظهر وجه الشبه بين الدراسات السابقة والحالية في الاعتماد على المنهج الوصفي كإطار عام، ولكن وجه الاختلاف يكمن أن دراسات مثل دراسة (سعودي ونفيسة، 2024) اعتمدت على المنهج الوصفي المقارن، ركزت دراستنا الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي لاستخراج معامل الانحدار.

من حيث العينة: يظهر وجه الشبه مع الدراسة الحالية لكل من دراسات رحماني وفتال (2018) وبو القرارة وحنتيت (2020) في استهداف مرحلة التعليم الثانوي، ورغم ذلك يظهر الاختلاف في

"المستوى" فقد ركزت الدراسة الحالية على مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي بينما ركزت أغلب الدراسات السابقة على تلاميذ البكالوريا ما عدا دراستي دردار(2024) التي استهدفت تلاميذ التعليم الابتدائي ودراسة خرموش(2021) الجامعيين.

من حيث أدوات الدراسة: هناك اتفاق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية في استخدام المقاييس النفسية كأدوات أساسية لجمع البيانات، خاصة الاعتماد على مقاييس عالمية ومحلية مقننة (مثل مقياس مخيمر للصلابة النفسية). لكن الاختلاف يكمن أن الدراسة الحالية قامت بحساب الخصائص السيكومترية للمقياسين في البيئة المحلية بما يتناسب مع خصوصية تلميذ السنة الأولى ثانوي، في حين اعتمدت دراسة (دردار، 2024) استبيان موجه للوالدين.

من حيث الأساليب الإحصائية: تتفق الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في استخدام المعالجات الإحصائية للإحصائيين الوصفي والاستدلالي (المتوسطات، الانحرافات، التكرارات، العلاقة الارتباطية متمثلة في معامل بيرسون واختبارات الفروق بين مجموعتين مستقلتين (T–Test) لكن الوجه المختلف في دراستنا الحالية يتجلى في استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيطة ونموذج (Anova) الخاص بالانحدار.

-أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

مثلت الدراسات السابقة العمود الفقري التي انطلقت منها الدراسة الحالية، حيث تمت الاستفادة منها في:

- اختيار المنهج الأنسب للظاهرة المدروسة حاليا.
- تحديد الفئة المستهدفة للدراسة، سواء من حيث الخصائص، الحجم ومستوى المعرفي المجتمع الدراسي.
- بلورة الإشكالية وصياغة الفرضيات العامة والفرعية، كما وفرت تعريفات اصطلاحية واجرائية.
- الاختيار الأمثل للأساليب الإحصائية المناسبة مثل: المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، التكرارات، العلاقة، الفروق، ما يساعدنا على تبنيها في الدراسة الحالية.

- مقارنة نتائجها مع النتائج التي توصلنا إليها، لإثراء المناقشة والمساهمة في التحقق من صحة الفرضيات.

7.الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة

المتغير الأول: المرافقة الوالدية

1. تعريف المرافقة الوالدية:

عرفت منظمة اليونيسكو (1986) المرافقة الوالدية بأنها العمل المشترك التي يتضمن أوجه النشاطات المختلفة ابتداء من تبادل المعلومات عن صحة الطفل إلى اشتراك الوالدين بصورة وثيقة في تربية الطفل وإسهامهم في اتخاذ القرارات الخاصة بسياسة استخدام الموارد.

كما عرفتها بخريص منال (2022) على أنها تدخل الآباء في المسار الدراسي لأبناء من خلال الدعم البيداغوجي لهم وبناء شبكة علاقات الأبناء مع المحيط.

فهي مجموعة من العمليات الإجرائية والطرق التي يستطيع من خلالها الآباء مساعدة أبنائهم على النجاح في المدرسة من خلال المتابعة الحثيثة والمراقبة الدقيقة لنشاطات الأبناء. (زفور وسيساني، 2023، ص .41)

كما تعد عملية تنموية تهتم بالفرد وحاجاته من جهة والمجتمع من جهة ثانية، أي أنها عملية تنشئة اجتماعية المجتمع الراشدين تهدف إلى ترجمة قيم وفلسفة المجتمع إلى مجموعة من العادات والاتجاهات والمهارات لدى الأفراد وتلك العملية غالبا ما تحدث لكي يعدل الكبير في الدور الاجتماعي الذي سيقوم به أو المسؤولية التي سيوكل إليه أمر الاهتمام بها. (عشوري وبوطة، 2022، ص.90)

ويشير الهبدان بأنها تعاون الأسرة ممثلة في الأم أو أحد أفرادها في تعليم وتدريب الأفراد وهي تظهر من خلال الزيارات الدورية المستمرة للمدرسة والتواصل من خلال الخطابات والهاتف وتشجيع المشاركة النشطة الحضور الاجتماعات التي تقام سواء للتوعية أو التقييم الوضع الخطة التربوية الفردية أو الدراسة الحالة ومناقشة السلوكيات الخاصة بالتلميذ والثبات على البرنامج المدرسي ومحاولة دمج التلميذ مع مجتمعه ومع من حوله والسماح له بالتحدث عن خبراته وميولاته. (بوعروج وحمامي ، 2023 ، ص.13)

معنى المرافقة الوالدية لا ينحصر في الوالدين الذين يكون الولد من صليهما وحسب، وإنما يتعداهما إلى كل من ألقى الشرع بالمسؤولية على عائقه تجاه هذه الفئة من الأولاد، مثل الولي الذي يقوم مقام الوالد الفاقد الأبوين كاليتيم ومجهول النسب ونحوهما. (مرزوق وحمادوش، 2023، ص. 56)

بناءا على ما تم تقديمه من تعريفات مختلفة، يمكن القول إن المرافقة الوالدية تشير إلى الدعم المعنوي والمادي الذي يقدمه الوالدان لأبنائهم وتشمل التشجيع والدعم اللازم والدور الوجداني الذي تلعبه الأسرة فمفهوم المرافقة الوالدية مفهوما أساسيا في تحقيق التوازن والنمو النفسي والاجتماع للأبناء.

2. أهمية المرافقة الوالدية

تعد المرافقة الوالدية من الركائز الأساسية في متابعة وتنشئة الأبناء وتكوين شخصياتهم، وتوفير لهم الأسس اللازمة للنمو النفسي والعاطفي والاجتماعي السليم، لمواجهة تحديات الحياة وتجاوز العقبات وعلى أساس هذا الطرح نتناول أهمية المرافقة الوالدية على النحو التالي:

- تنمية قدرات الطفل العقلية والخلفية والجسمية.
- التكيف والتألف مع الآخرين والتفاعل الاجتماعي وتبادل الأدوار.
- اكتساب المعرفة والخبرات والمهارات.
- ضبط السلوك وتكوين القيم الروحية والوحدانية والخلقية.
- الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس للوصول إلى النجاح

إن الرعاية التي تحيط بها الأسرة طفلها هي السند الأكبر النمو واكتمال كل وظائفه النفسية والجسمية وتساعده هذه الوظائف على تكوين مكانته الخاصة في المجال الاجتماعي (مناع، 2023، ص. 6)

بناء دعائم شخصية الطفل، وتتم فيها عملية التأثر والامتصاص لما يحيط بالطفل من خصائص وسمات مما يساعد على توجيهه وتثبيت نموه المعرفي ونضجه النفسي والاجتماعي فيما بعد، والذي يتوقع أن يكون متلائما مع ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الطفل، لكي يشب قادرا ومؤهلا للعيش فيه كمواطن صالح متوافق يستطيع أن يفهم ويشارك ويساهم ويألف ويتألف مع الآخرين، مما يدفع بعمليات الإنماء التربوي لأن تفعل فعلها التربوي على الوجه السليم.

تكتسب المرافقة الوالدية أهميتها من خلال أنها تحدد للطفل خبرات عن الحب والعاطفة والحماية والانتماء وتشعره بقيمته وذاته، وتنمي وعيه بنفسه وتهيئ استعداداته البيولوجية ليتفاعل مع محيطه. وتتم عملية التنشئة الاجتماعية بطبيعة الحال في إطار ثقافة معينة متميزة عن غيرها، بما تتضمنه من لغة وقيم ومعايير سلوكية (بعيبع، 2003، ص. 92)

توجيه مستقبل أبنائها المهني، ويترتب على توجيهها نتائج ايجابية أو سلبية في حياة الأبناء من خلال تكوين اتجاهاتهم نحو مهنة المستقبل بما يتناسب مع إمكاناتهم ورغباتهم وقدراتهم. ويمكن للوالدين لعب دورهم التربوي في إعطاء التوجيه المسار حياة بناتهم وأبنائهم، والتخطيط لمشروعهم المستقبلي من خلال المعرفة والخبرة التي يمتلكها الآباء والأمهات

وتكون أهمية المرافقة الوالدية تمكين الطفل من توكيد الذات من خلال تعليم الطفل التواصل مع الآخرين بشكل أكثر صريح ومباشر، تربيته على قول كلمة لا عندما يقتضي الأمر ذلك، والتعبير عن مشاعر الغضب بدون توتر التعبير عن الذات بشكل صريح وببساطة الشعور بالراحة وعدم التوتر بمواقف جديدة غير معتادين عليها وتعليمهم المرونة والتكيف مع الظروف على توكيد الذات (قمار، 2023، ص.105)

أما أهمية المرافقة الوالدية في المجال التعليمي فإنها تعد من أهم المواضيع بالغة الأهمية، بل وتعتبر أكثر من ضرورة من أي وقت مضى على اعتبار أن الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى والمعلم الأول، فهي تلعب دورا محوريا في نجاح التلاميذ في المدرسة، فالكفاءة الذاتية التي يشعر بها الآباء في قدرتهم على الارتقاء بأبنائهم ومستوى طموحهم تؤثر على نواتج تعلم هؤلاء الأبناء.

تلعب الأسرة ممثلة في الوالدين (غالبا) دورا هاما في تكوين شخصية الطالب سواء من الناحية الاجتماعية أو ما يعرف بالعلاقات الاجتماعية أو من الناحية الوجدانية أو النفسية، فالاستقرار النفسي أو الاجتماعي من الأسباب التي تدفع التلميذ وتسهل له التفوق في دراسته لا بل وتزيد من فرصة تنمية وتقوية قدراته العقلية وتطوير نسبة الذكاء لديه.

في دراسة أجريت في كيبيك بكندا تم الاستنتاج بأن المرافقة الوالدية تتجلى في خمسة أبعاد وهي:

- ✓ الدعم العاطفي، التشجيع والإطراء، نقاشات حول الاختبارات والتوجيه.

- ✓ التواصل بين المعلمين من خلال اللقاءات أو بواسطة الهاتف.
- ✓ التفاعل بين الأولياء والتلميذ في مجال حياتهم الدراسية.
- ✓ التواصل بين الأولياء والمدرسة من خلال حضور الاجتماعات.
- ✓ التواصل بين الأولياء التلاميذ عبر نقاش حول الراهن أو حول مستقبله.

ولذلك تأكد الدراسات الميدانية حول الجهود التربوية للعائلات التي قامت بها المؤسسة الوطنية للإحصاء والبحوث الاقتصادية في فرنسا INSEE أن نسبة 65% من الأولياء يؤكدون على أهمية رؤية المعلم حتى ولو لم يكن الأبناء في وضعية دراسية صعبة ويؤكد ثلاثة أرباع الأولياء أنهم شاركوا في لقاءات جماعية من تنظيم المؤسسة (بوعروج وحمامي، 2023، ص. 14)

للمرافقة الوالدية أهمية تكمن في التعاون مع المدرسة في تكوين وتعليم الطفل علميا ونفسيا من خلال ما يلي:

- ✓ المتابعة اليومية للأعمال التلميذ ومنجزاته سواء في البيت أو المدرسة.
- ✓ رفع مستوى التحصيل الدراسي لهم، ومقاومة الصعوبات التي تواجههم.
- ✓ تعزيز الثقة بالنفس والحرص على التحسين المشكلات التحصيلية والسلوكية.
- ✓ اعتماد أسلوب الحوار والتشجيع على الإنجاز، والبعد عن الأساليب السلبية المدمرة النفسية.

وعليه ، توجد علاقة وثيقة بين المرافقة الوالدية والتفوق الدراسي إذا تبين أن الأبناء الذين لهم نجاح مستمر ودافعية للإنجاز عالية هم الذين يتمتعون بتقدير عال من والديهم ومعاملة متزنة وقبول وتقبل ومشاركة للآخرين في تبادل الآراء ومنحهم الراحة النفسية والشعور بالاطمئنان والافتخار بهم وأما الذين فشلوا في التحصيل المدرسي فأغلبهم عديمي الثقة بأنفسهم يتعرضون للإهمال الأسري والتهميش والتجاهل وهذا ما يعني ضرورة مرافقة الأطفال وخلق الجو الملائم لهم، وتعزيز الثقة بقدراتهم العلمية والعقلية، مع الابتعاد عن خطر المقارنة بين بعضهم البعض. (مناع، 2023، ص.14)

3. مقومات المرافقة الوالدية لتنشئة سوية

يقصد بالمرافقة الوالدية المساهمة التربوية للوالدين والأدوار التي يمارسها الأولياء مع أبنائهم

والتي تحكمها عوامل ثقافية واجتماعية عديدة لتحقيق نموهم النفسي السليم، حيث أن أثار المرافقة الوالدية السليمة تنعكس على نجاح الأبناء، ويتم ذلك بمساهمة الممارسات التربوية للأولياء، فللمرافقة الوالدية وتفاعلات الأولياء دروا بالغ الأهمية في توجيه مستقبل أبنائها المهني، ويترتب على توجيهها نتائج ايجابية أو سلبية في حياة الأبناء من خلال تكوين اتجاهاتهم نحو مهنة المستقبل بما يتناسب مع إمكاناتهم ورغباتهم وقدراتهم. ويمكن للوالدين لعب دورهم التربوي في إعطاء التوجيه المسار حياة بناتهم وأبنائهم، والتخطيط لمشروعهم المستقبلي من خلال المعرفة والخبرة التي يمتلكها الآباء والأمهات.

إن بناء شخصية سوية قادرة على التكيف مع المواقف الحياتية المختلفة يرجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة المرافقة الوالدية التي حظي بها هذا الابن، فالمناخ الأسري المبني على مقومات دينية ومعرفية واقتصادية واجتماعية يساعد على التنمية الإيجابية للأبناء ومن هذه المقومات. (الميسوم، 2016، ص.29)

1.3.المقومات الدينية: لا تستطيع الأسرة أن تستقر بدون تمسكها بأصول النظام الديني الذي يحكم تجمعها فهو الدعامة الأولى، وفي الأسرة يصبح حث الطفل وتوجيهه حتى يتلاءم مع طبيعته وتكوينه مما يستلزم تدريب الطفل على الارتباط بالدين في كل تصرفاته اليومية حتى تنبت قيمه الأخلاقية التي يستطيع بها الاستمرار في حياته بطريقة سليمة، ومن أهم الوسائل التي تعزز دور المرافقة الوالدية وتؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية، لأن هذه الممارسات الدينية تدعم الأسرة فكريا ومعنويا وتمنع الانحراف وينبغي أن تتجه المناقشات الأسرية والتصرفات نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية وبالتلقين والتطبيق حتى ينشأ الطفل بصورة طبيعية. (الميسوم، 2016، ص.30)

2.3. المقومات النفسية: الحياة الزوجية فن دقيق يتطلب الاعداد والتوجيه السليم ويتطلب الزواج الموفق الصمود لأزمات الحياة وضغوطها، وهذا يعتمد على مدى استعداد كل من الزوجين للتضحية في سبيل الاستقرار، والزواج يقوم على الأخذ والعطاء وتتخذ فيه القرارات المشتركة ويؤدي إلى تنمية نسق كامل من العادات والتصرفات وأساليب العمل المتبادلة ولتوفير مرافقة والدية إيجابية يجب مراعاة انتماء الوالدين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة والخبرات النفسية للزوجين والجو النفسي للأسرة

التي عاش فيها كل منهما، فالشخص الذي يمر في طفولته بخبرات سارة وتوفر الحب والأمن غالبا ما ينجح في علاقاته الزوجية بخلاف ما يمر بخبرات سيئة، والنضج الانفعالي مما يوفر للزوجين درجة من النضج تجعلهما يحتكمان إلى العقل والمنطق وتقبل ما تأتي به الحياة من مواقف الى جانب وجود أهداف عامة مشتركة يعمل الزوجان معا على تحقيقها فالتعاون العميق يوفر النجاح للزواج كما يوفر عوامل نجاح المرافقة الوالدية. (الميسوم، 2016، ص.31)

3.3. المقومات البنائية: ويقصد بها تكامل وحدة الأسرة في كيانها وفي بنائها من حيث وجود كل أطرافها من زوج وزوجة والأولاد في صورة مترابطة متماسكة، كل يقوم بدوره ويؤدي رسالته وفقا للدور المخصص له، ويعمل على أن يصل للهدف المنشود والذي يحقق الآمال التي تضعها الأسرة لنفسها، ويصل بها إلى النجاح الذي تعمل من أجله، ومن ثم فإن التكامل البنائي في الأسرة يقوم على أساس وجود كل من الزوجين والأبناء في اطار مثلث يجمع أفرادها بين أضلاعه، وإذا ما صارت الحياة الأسرية مع قصور أو نقض في كيانها البنائي من أي طرف من أطرافها في المثلث البنائي المعروف، فإن هذا السير يمكن أن يحقق النجاح الجزئي أو بمعنى آخر حياة أسرية غير متكاملة. (الميسوم ،2016، ص.32)

4.3. المقومات الاجتماعية: لا يمكن أن تنجح الحياة الأسرية إلا إذا شعر الزوجان بأهمية الدور الذي تلعبه العلاقات الاجتماعية التي يتبادلانها معا، والتي يجب أن تقوم على أساس من الود المتبادل واستمرار كل منها في الوقوف إلى جانب الطرف الآخر ومساعدته بكل إخلاص والتجاوز عن الاختلافات العادية وعدم تجسيم الأمور حتى يتوفر للأسرة الاستقرار ومن ثم الاستمرار.

5.3. المقومات الاقتصادية: وبالرغم من التطورات التي طرأت على نظم الأسرة فإنها لا تزال تؤدي وظائفها الاقتصادية بصورة تتلاءم مع التغيرات المجتمعية، وفي الأسرة الحديثة نجد كل فرد تقريبا يقوم بدور اقتصادي محدد، فالأب يعمل على توفير الدخل والأم تشاركه العمل بالإضافة إلى واجباتها المنزلية والأفراد في الأسر الريفية يعملون أعمالا بسيطة تدر دخلا بسيطا يساعد الأبوين، وكلما كانت مطالب الأسرة واحتياجاتها متاحة في حدود دخلها كلما توفر لأفراد الأسرة الاستقرار حيث من مأكل وملبس ومسكن وترفيه، وعلى العكس فإن حالات الضيق الاقتصادي للأسرة تؤدي إلى التوتر

والقلق وقد أثبتت الدراسات أن الأسباب الرئيسية للانحرافات الاجتماعية تنبع في الغالب عن الفقر. (الميسوم، 2016، ص.33)

4. النظريات المفسرة للمرافقة الوالدية

1.4. نظرية التحليل النفس: تقوم هذه النظرية على افتراض " فرويد " Freud أن الفرد يتكون من ثلاث منظمات وهم :(الهو– Id) ، (الأنا–(Ego) ، (الأنا الألى(Ego Supper حيث يمثل "الهو" مصدر" الغرائز" ويسعى لتحقيق مبدأ اللذة. وحينما يتصل الهو بالمجتمع أو البيئة المحيطة به، فعندئذ تبدأ عملية تكوين "الأنا"؛ وذلك عندما يتعلم الفرد كيف يمكن تحقيق رغبات الهو فيما يتفق مع عادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمي إليه. وذلك من خلال دور الوالدين لتشجيعه أو إنهاؤه على فعل تصرف أو سلوك معين .ومن ثم يتكون " الأنا الأعلى " فهو بمثابة المراقب للسلوك ويطلق عليه " الضمير" ومن خلال ذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية قائمة على التفاعل، بحيث يكتسب الطفل منها معايير السلوك؛ فمن خلال تفاعل الوالدين مع الطفل وحاصة الأم في المواقف المختلفة أثناء التنشئة، لذلك نجد أن الطفل يقوم بالتوحد مع أحد الوالدين مع الطفل وخاصة في مرحلة النفسجنسية Sexual Pshycho وهنا تنشأ الأنا الأعلى لدى الطفل. (الشربيني وصادق، 2003، ص. 30)

2.4. النظرية السلوكية :ترى هذه النظرية أن الطفل يولد ولديه استعدادات أولية تهيئ شخصيته. لذلك نجد أن الأسرة لها دور كبير فى تشكيل شخصية الفرد من خلال الأساليب التي تتبعها أثناء عملية التنشئة، حيث يرى " سيرز " Sears" أن الطفل يولد ولديه احتياجات بيولوجية متعددة، وأن الخبرات الناشئة عن إشباع هذه الحاجات تعتبر مصدر للتعلم.

لذلك فإن هذا الاتجاه ينظر للإنسان على إنه ابن البيئة، فالفرد يتعلم السلوك من خلال البيئة المحيطة به. بما تشتمله من مثيرات واستجابات مختلفة، ولها علاقة بالمجالات الحياتية المختلفة كالاجتماعية والنفسية والبيولوجية وغيرها، حيث تصبح جزء من الكيان النفسي للفرد، لذلك فإن الفرد يتعلم السلوكيات الشاذة والخاطئة من البيئة الاجتماعية المحيطة به؛ وذلك عن طريق التعزيز والنمذجة وتشكيل وتسلسل السلوكيات الغير مناسبة. كما يرى هذا الاتجاه بأن محو أو عزل السلوك

أو إطفاءه أو النمذجة الإيجابية وغيرها، تعتبر من أهم أساليب تعديل السلوك. (Kinyua, 2013.P 27)

3.4. النظرية المعرفية :حيث افترض "بياجية " Piaget أن الشخصية الإنسانية تنتج من خلال التفاعل بين الوظائف العقلية والوظائف الانفعالية. فالطفل بوجه عام يقوم بعمليات من البناء والتعديل للمعارف المتراكمة لديه كي يساهم في تكيف يستطيع التكيف مع المتغيرات الاجتماعية البيئية، كما أن المحيطين بالطفل لهم دوراً كبير يساهم في تكيف الطفل مع البيئة مثل الأسرة؛ والثى تسهل اتصال الطفل مع البيئة مما تساعد على التكيف مع المتغيرات الجديدة.

4.4. نظرية التعلم الاجتماعي: تُشير نظرية التعلم الاجتماعي لـ "ألبرت باندورا" إلى أن الطفل يكتسب سلوكه الاجتماعي من خلال الملاحظة والتقليد (النمذجة) لما يقوم به الوالدان. ويتعلم الطفل النتائج المترتبة على السلوك (الثواب والعقاب) بشكل غير مباشر عبر مراقبة ما يتلقاه الآخرون من تعزيز. وفي هذا السياق، يُعد تواجد الأبناء مع الوالد من نفس الجنس وسيلة أساسية لاكتساب السلوكات المرغوبة أو الحد من السلوكات غير المرغوبة، حيث يتخذ الطفل هذا الوالد كنموذج سلوكي يحتذى به". (فياض، 2015، ص.37)

5.4.نظرية النمو النفسي الاجتماعي: قام " اريكسون " Ericsson بتحديد ثمان مراحل لنمو الشخصية. وأكد على أن كل مرحلة من هذه المراحل لها صراعتها ومتطلباتها، حيث يقوم الأفراد بإصدار السلوك وإتباع الطرق التي تتناسب مع المرحلة التي هو عليها الآن والتي تتوافق مع عادات وتقاليد البيئة المحيطة به، وإن هذه السلوكيات المتبعة تتأثر بأساليب المعاملة الوالدية. (صفوان، 2004، ص.25)

6.4.تعليق على النظريات المفسرة: يتضح من خلال عرض النظريات المفسرة للمرافقة الوالدية ان هذا المفهوم يجد جذوره في عدة اتجاهات نفسية متكاملة، حيث تناولته كل نظرية من زاوية تفسيرية خاصة تعكس تصورها لطبيعة الانسان وميكانيزمات تشكل السلوك. فنظرية التحليل النفسي ركزت على البعد اللاشعوري ودور الوالدين في تكوين الانا والانا الاعلى من خلال عمليات التفاعل والتوحد، مما يبرز اهمية الاساليب الوالدية في بناء الضمير وتشكيل المعايير الداخلية لدى الطفل. اما النظرية

السلوكية ونظرية التعلم الاجتماعي فقد اولتا أهمية كبرى لعمليات التعزيز والعقاب والنمذجة، معتبرتين أن سلوك الأبناء هو نتاج مباشر للخبرات البيئية ولأنماط التدعيم التي يمارسها الوالدان داخل الاسرة.

في المقابل، ركزت النظرية المعرفية على دور العمليات العقلية في تفسير السلوك، مؤكدة ان الطفل ليس متلقيا سلبيا، بل فاعل نشط يعيد بناء معارفه من خلال التفاعل مع محيطه، وهو ما يجعل المرافقة الوالدية عاملا مسهما في توجيه عمليات الفهم والتفسير والتكيف مع المواقف المختلفة. كما اكدت نظرية النمو النفسي الاجتماعي على ان اساليب المعاملة الوالدية تؤثر في كيفية تجاوز الابناء لمراحل النمو وصراعاتها، خاصة في المراحل الحساسة التي تتطلب دعما انفعاليا واجتماعيا متوازنا.

وعليه، فإن هذه النظريات مجتمعة تكشف ان المرافقة الوالدية عملية دينامية متعددة الابعاد، تتداخل فيها العوامل النفسية والانفعالية والمعرفية والاجتماعية. كما تؤكد ان نوعية التفاعل الاسري واساليب التوجيه والدعم تمثل محددا اساسيا في بناء شخصية الابناء، وفي قدرتهم على التكيف ومواجهة الضغوط. ومن ثم فإن الاستناد الى هذه الاطر النظرية يمنح الدراسة الحالية اساسا علميا يفسر العلاقة المحتملة بين المرافقة الوالدية ومتغيرات نفسية اخرى، وعلى رأسها الصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

5. مهارات المرافقة الوالدية

يعد الوالدان المسؤولين الاساسيين عن مرافقة الابناء واعدادهم لمواجهة تحديات المستقبل بما يمكنهم من الاسهام الفاعل في بناء مجتمع قادر على مواكبة التحولات ومنافسة المتغيرات العالمية. وتترتب عن هذه المسؤولية جملة من الواجبات يتمثل اولها في مرافقة الابناء عبر مراحل تطور المجتمع والاستفادة من الخبرات التاريخية والاجتماعية والتربوية في توجيههم واعدادهم للمستقبل، وثانيها التعرف على المهارات والقدرات التي ينبغي تنميتها لدى الابناء سواء كانت نفسية او اجتماعية او عقلية حتى ينشؤوا في بيئة تربوية سليمة ومتوازنة. (سعيد، 2000، ص. 13)

ومن أبرز مهارات المرافقة الوالدية ما يأتي:

ا-**التدرج في التناول:** يعد التدرج من المبادئ الاساسية في العملية التربوية، اذ ان معالجة القضايا او تقديم التوجيهات بصورة فجائية ودون اعداد نفسي قد يؤدي الى الرفض وعدم التقبل. فالإعداد

والتهيئة يسهمان في تحقيق الاهداف التربوية بصورة أكثر فاعلية. ويتخذ التدرج بعدين اساسيين هما البعد الكمي والبعد النوعي. فالتدرج الكمي يعني تقديم القدر المناسب من التوجيه والدعم بما يتوافق مع قدرة الابن دون اثقاله بما يفوق طاقته، لان الاكثار المفرط قد يؤدي الى ضياع القليل والكثير معا. اما التدرج النوعي فيقتضي الانتقال من البسيط الى المركب ومن الجزئي الى الكلي ومن العملي الى النظري مع مراعاة المراحل العمرية المختلفة بحيث يقدم لكل مرحلة ما يتناسب مع خصائصها النمائية.

ب-انتهاز الفرص المناسبة للتربية: تقتضي المرافقة الفعالة اختيار التوقيت المناسب لتقديم التوجيه او النصيحة لان الفرد قد يمر بظروف نفسية او انفعالية تجعله غير مستعد للاستماع او الاستجابة. وقد اكدت الخبرات التربوية ان النصح في الوقت غير المناسب قد يؤدي الى العناد او الرفض. لذلك ينبغي الالتزام بأصول المرافقة من حيث اختيار الزمان والمكان المناسبين واعتماد اسلوب النصح السري الهادئ الذي يحفظ كرامة الابناء ويعزز تقبلهم للتوجيه. (عشوري، 2022، ص.56)

ت-مراعاة الفروق الفردية: من الضروري ان يدرك الوالدان ان ابناءهم يختلفون في قدراتهم وميولهم واحتياجاتهم تبعا لاختلاف الجنس والعمر والبنية الشخصية. فأسلوب المرافقة الذي يناسب طفلا معينا قد لا يناسب غيره. ويستوجب ذلك تجنب المقارنة بين الابناء او تفضيل أحدهم على الاخر لما لذلك من اثار سلبية كإثارة الغيرة والشعور بالنقص. كما ينبغي توفير مناخ أسري يسوده الهدوء والتفاهم والابتعاد عن القسوة وسوء المعاملة ومنح الابناء الحب والحنان حتى يتشبعوا بالأمن العاطفي الذي ينعكس ايجابا على علاقاتهم المستقبلية. (فهيم، 2007، ص.144)

ث-التعرف على حاجات الأبناء: كثيرا ما يواجه الابناء مشكلات حياتية او دراسية تعوق اداءهم وتؤثر في مسارهم النفسي والاجتماعي مما يستدعي تدخل الوالدين بصورة واعية لحلها على اسس سليمة. ويتطلب ذلك التعرف على المؤثرات المحيطة بالأبناء سواء كانت اسرية او مدرسية او اجتماعية والعمل على توفير مناخ يحقق الاستقرار النفسي والبدني ويعزز قدرتهم على التكيف السليم وحل مشكلاتهم بأساليب موضوعية (عشوري، 2022، ص.56)

كما يتعين تحقيق توازن بين تلبية الحاجات المادية والحاجات النفسية والاجتماعية اذ لا ينبغي ان يطغى السعي وراء توفير المتطلبات المادية على حساب التفاعل الاسري والمتابعة التربوية لما لذلك من اهمية في تحقيق الصحة النفسية للأبناء. (حمدان، 2015، ص.34)

ج-اتباع اسلوب المرافقة المرنة: تتمثل هذه المهارة في الاهتمام بسلوك الابناء وعلاقاتهم الاجتماعية ومتابعتهم بصورة وقائية تحميهم من الانحراف مع غرس القيم والمبادئ الايجابية التي تعزز الحصانة الفكرية والاستقامة السلوكية. فالمرافقة المتكاملة والمنسجمة تسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على اتخاذ القرارات السليمة والتكيف مع البيئة بينما تؤدي الاساليب المتناقضة والمفككة الى تعريض الابناء لخطر الانحراف والانخراط في سلوكيات غير سوية (بولينة وبوصباط، 2023، ص.337)

خ-القدوة في القول والعمل: تعد القدوة الحسنة من اقوى الوسائل التربوية تأثيرا اذ يميل الابناء الى تقليد والديهم في اقوالهم وافعالهم. لذلك فان اصلاح الوالدين لأنفسهم يعد مدخلا اساسيا لإصلاح الابناء لأنهم يمثلون النموذج المرجعي الاول في حياة الطفل.

د-التعرف على طبيعة الفرد: يولد الطفل مزودا باستعدادات وقدرات ومواهب تحتاج الى من يرعاها وينميها ويوجهها توجيها سليما لا من يكبتها او يهملها. ومن ثم يتوجب على الوالدين التعرف على طبيعة ابنائهم وخصائصهم الفردية واستثمار امكاناتهم في المجالات المناسبة مع تحمل المسؤولية الكاملة في تربيتهم وتصحيح اخطائهم بالإرشاد والتوجيه المستمر (عشوري، 2022، ص.58)

ومن خلال ما سبق يتضح ان التزام الوالدين بمهارات المرافقة الوالدية يسهم في بناء علاقات اسرية ايجابية ويعزز النمو النفسي والاجتماعي للأبناء. فالتدرج ومراعاة الفروق الفردية والتعرف على الحاجات والخصائص الفردية وتقديم القدوة الحسنة واعتماد المرافقة المرنة كلها عناصر تكاملية تؤدي الى تنشئة متوازنة تعد الابناء لمواجهة تحديات الحياة بثقة وكفاءة.

ثانيا: الصلابة النفسية

1.تعريف الصلابة النفسية (تعددت الرؤى النظرية في تحديد مفهوم الصلابة النفسية، ويمكن إيجاز أبرزها فيما يلي:

- **تعريف كونستنتنوفا (Konstantinova):** أفعال تقييمية ومواجهة للأحداث الضاغطة تجعلها أقل تهديداً، وتدفع الفرد لاستخدام استراتيجيات تركز على المشكلة وطلب الدعم (عباس، 2010، ص 174).
- **تعريف كوبازا (Kobasa, 1979, p. 67):** هي مجموعة من السمات الشخصية التي تعمل كمصدر واقٍ ضد أحداث الحياة الشاقة، وتمثل اعتقاداً عاماً لدى الفرد في قدرته على استغلال مصادره النفسية والبيئية لإدراك الأحداث وتفسيرها بموضوعية، وتتكون من ثلاثة أبعاد: (الالتزام، التحكم، التحدي).
- **تعريف فنك (Funk, 1992, p. 88):** سمة عامة في الشخصية تتكون وتنمو لدى الفرد منذ الصغر نتيجة الخبرات البيئية المتنوعة.
- **تعريف دخان والحجار (2006، ص 375):** اعتقاد الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام المصادر المتاحة لمواجهة أحداث الحياة الضاغطة بفاعلية.
- **تعريف مخيمر (1996، ص 284):** نمط من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه والآخرين، مع الاعتقاد بالقدرة على التحكم في الأحداث وتحمل مسؤوليتها، واعتبار التغيير أمرا مثيرا وضروريا للنمو.

2. أهمية الصلابة النفسية

تُعد الصلابة النفسية من المتغيرات الوقائية التي تحمي الفرد من الآثار السلبية للضغوط، إذ تعمل كآلية داخلية تُعيد تنظيم إدراك الموقف الضاغط وتوجّه الاستجابة نحوه بصورة أكثر فاعلية (حمادة وعبد اللطيف، 2002). وقد بيّنت Suzanne C. Kobasa (1979) أن الأفراد مرتفعي الصلابة يميلون إلى إدراك الأحداث الضاغطة على أنها أقل تهديدًا وأكثر قابلية للتحكم، مما يخفف من شدّة الاستجابة الانفعالية المصاحبة لها.

كما تسهم الصلابة النفسية في توجيه الفرد نحو تبني أساليب مواجهة نشطة ومركزة على حل المشكلة، بدلاً من اللجوء إلى التجنب أو الاستسلام، وهو ما أكده Salvatore R. Maddi

(2002)في تحليله لتطور مفهوم الصلابة وعلاقته باستراتيجيات التكيف. فالفرد الصلب نفسياً يتعامل مع الضغوط باعتبارها مواقف قابلة للإدارة تتطلب جهداً وتنظيما ذاتيا.

ومن جهة أخرى، تؤثر الصلابة بصورة غير مباشرة في قدرة الفرد على طلب الدعم الاجتماعي واستثماره، إذ إن الشعور بالالتزام والانخراط في الحياة الاجتماعية يعزز بناء علاقات مساندة تُسهم في التخفيف من آثار الضغوط (حمادة وعبد اللطيف، 2002).

كما ترتبط الصلابة باتباع أنماط حياة صحية، مثل ممارسة النشاط البدني وتنظيم العادات اليومية، وهو ما ينعكس إيجاباً على الصحة الجسدية ويقلل من احتمالية الإصابة بالأمراض المرتبطة بالتوتر المزمن.(Kobasa, 1979)

وقد أظهرت بعض الدراسات أن الصلابة النفسية تعمل كعامل حماية ضد الاحتراق النفسي وبعض الاضطرابات الانفعالية كالاكتئاب والقلق، حيث يكون الأفراد مرتفعو الصلابة أقل عرضة للتأثر السلبي بالضغوط المزمنة.(Smith & Allred, 1989)

وخلاصة القول، فإن الفرد الأكثر صلابة يتمتع بكفاءة ذاتية مرتفعة وتوقعات إيجابية نحو ذاته والعالم، مما يجعله ينظر إلى ضغوط الحياة اليومية كفرص للنمو والتعلم، ويحقق من خلالها مستوى أفضل من التوافق النفسي والاجتماعي.(Maddi, 2002)

3.أبعاد الصلابة النفسية

تعتبر الصلابة النفسية من المتغيرات الشخصية التي أسهمت في إعادة توجيه الاهتمام من التركيز على مصادر الضغوط إلى التركيز على خصائص الفرد المقاوِمة لها. وقد قدّمت Suzanne C. Kobasa (1979)التصور البنائي للصلابة باعتبارها مركباً يتكون من ثلاثة أبعاد مترابطة لكنها مستقلة وقابلة للقياس، وهي: الالتزام، التحكم، والتحدي.

1.3.الالتزام(Commitment) : يشير الالتزام إلى ميل الفرد إلى الانخراط الفعّال في مجالات الحياة المختلفة، والشعور بأن ما يقوم به ذو قيمة ومعنى، مقابل الانسحاب أو الشعور بالاغتراب. وترى Kobasa أن الأفراد ذوي الالتزام المرتفع لا يتعاملون مع أحداث الحياة بوصفها عابرة أو عديمة الدلالة، بل يرون فيها خبرات جديرة بالاهتمام والمشاركة.(Kobasa, 1979)

ويؤكد Salvatore R. Maddi وزملاؤه أن الالتزام يتجسد في تمسك الفرد بأهدافه وقيمه، وفي انغماسه الواعي في أدواره الحياتية .(Kobasa, Maddi & Puccetti, 1985) ومن هذا المنظور يمكن فهم الالتزام كحالة معرفية–وجدانية تجعل الفرد أكثر ارتباطاً بذاته وعمله ومحيطه الاجتماعي.

وقد عرّفه عباس (2010، ص 176) بأنه رؤية النشاطات الحياتية كأفعال ذات معنى وفائدة، وهو تعريف يُبرز البعد الدلالي في الالتزام، حيث يصبح المعنى عامل حماية نفسي ضد الضغوط.

أما من حيث أنواعه، فقد ميّز Kobasa ومعدّي بين:

- الالتزام تجاه الذات: وضوح القيم الشخصية والأهداف الحياتية.
- الالتزام تجاه العمل: الإيمان بقيمة الدور المهني وأهمية الأداء الفعّال.

وفي السياق العربي، أضاف أبو ندى (2007) تصنيفات أخرى تعكس البنية القيمية للمجتمع، مثل:

- الالتزام القانوني (الانصياع للأنظمة والقواعد).
- الالتزام الديني (عقائدي وسلوكي).
- الالتزام الأخلاقي (الارتباط بالقيم والعلاقات الاجتماعية).

تحليليا، يُعد الالتزام آلية وقائية لأنه يحدّ من الشعور بالفراغ الوجودي، ويعزز الإحساس بالانتماء، مما يقلل من قابلية الفرد للتأثر السلبي بالضغوط.

2.3.التحكم(Control) : التحكم هو اعتقاد الفرد بقدرته على التأثير في مجريات الأحداث، وتحمل مسؤولية نتائجه، بدلاً من تبني موقف العجز أو الإذعان للظروف .(Kobasa, 1979) وهو يرتبط بمفهوم الضبط الداخلي في نظرية التعلم الاجتماعي، لكنه في الصلابة النفسية يتجاوز مجرد الإسناد السببي ليشمل المبادرة الفعلية للمواجهة.

ويرى Maddi أن الشعور بالتحكم يُمكّن الفرد من إعادة تنظيم إدراكه للمواقف الضاغطة، بحيث لا يُنظر إليها كقوى خارجة تماما عن الإرادة، بل كظروف يمكن التأثير فيها بدرجات متفاوتة.

وقد صنّف الرفاعي (2003) التحكم إلى عدة صور:

- التحكم باتخاذ القرار: قدرة الفرد على الاختيار بين البدائل وتحمل نتائج اختياره.

- التحكم المعرفي: إعادة تفسير الموقف بصورة إيجابية أو عقلانية.
- التحكم السلوكي: القيام بأفعال مباشرة لمواجهة الموقف.
- التحكم الاسترجاعي: توظيف الخبرات السابقة لإعطاء معنى للموقف الراهن.

وتكمن أهمية هذا البعد في أنه يعزز الكفاءة الذاتية المدركة، ويخفض الشعور بالعجز المتعلم، مما يؤدي إلى تقليل شدة الاستجابات الانفعالية السلبية للضغوط.

3.3. التحدي(Challenge) : يشير التحدي إلى اعتقاد الفرد بأن التغيير في الحياة أمر طبيعي وحتمي، بل ضروري للنمو والتطور، وليس تهديداً للأمن الشخصي.(Kobasa, 1979, p. 70)

فالفرد الصلب نفسيا لا يسعى إلى الثبات المطلق، بل ينظر إلى التحولات والظروف الجديدة بوصفها فرصا للتعلم واكتساب خبرات جديدة. ويؤكد مخيمر (1997، ص 14) أن التحدي يتجلى في القدرة على التكيف السريع مع المستجدات، وتحويل الأحداث الضاغطة إلى فرص للنضج النفسي.

ومن الناحية التحليلية، يمثل التحدي بُعدا ديناميا في الصلابة، لأنه:

- يعيد صياغة معنى الضغوط من "تهديد" إلى "فرصة."
- يعزز المرونة المعرفية.
- يدعم الاتجاه الإيجابي نحو المستقبل.

في الحقيقة لا تعمل الأبعاد الثلاثة بمعزل عن بعضها، بل تتكامل لتشكّل نسقا شخصيا متماسكا. فالالتزام يمنح الحياة معنى، والتحكم يمنح الفرد إحساسا بالقدرة، والتحدي يمنحه استعداداً للتغيير. وعندما تتفاعل هذه الأبعاد معاً، يصبح الفرد أكثر قدرة على مقاومة آثار الضغوط والمحافظة على توازنه النفسي.

وفي ضوء اهتمامكم البحثي بالعلاقات بين المتغيرات النفسية، يمكن النظر إلى الصلابة النفسية كمتغير وسيط أو معدل في العلاقة بين الضغوط النفسية والمتغيرات الانفعالية أو السلوكية، نظراً لدورها الوقائي الواضح في الأدبيات.

إذا أحببتم، أستطيع أن أضيف فقرة ختامية تربط أبعاد الصلابة النفسية مباشرة بمتغير دراستكم الحالية بطريقة تحليلية لمناقشة الفرضيات.

4 .خصائص الصلابة النفسية

أشار تايلور (Taylor, 1995) إلى أن الصلابة النفسية تتجلى في مجموعة من الخصائص الأساسية التي تميز الأفراد القادرين على مواجهة الضغوط بكفاءة، ويمكن إجمالها فيما يلي:

- **الإحساس بالالتزام :(Sense of Commitment)** ويتمثل في استعداد الفرد للانخراط في المواقف الجديدة والتفاعل معها بدلاً من تجنبها أو الانسحاب منها.
- **الإيمان بالتحكم :(Belief of Control)** ويعني اعتقاد الفرد بأنه قادر على التأثير في مجريات الأحداث، وأنه ليس ضحية للظروف، بل فاعل فيها ومؤثر في بيئته.
- **الرغبة في التغيير والتحدي :**حيث ينظر الفرد إلى المواقف الجديدة بوصفها فرصاً للنمو والتطور، لا تهديدات ينبغي تجنبها.

وقد أكد مخيمر (1997) هذه الخصائص من خلال مراجعته لأدبيات الموضوع وإجرائه لعدد من الدراسات العربية في مجال الصلابة النفسية، واعتمد هذه السمات كأساس في بناء مقياسه، استناداً إلى تعريف الصلابة الذي قدمته .Suzanne C. Kobasa

1.4 خصائص الأفراد مرتفعي الصلابة النفسية: توصلت Suzanne C. Kobasaمن خلال دراساتها (1979، 1982، 1985) إلى أن الأفراد ذوي الصلابة النفسية المرتفعة يتميزون بعدد من السمات، من أهمها:

- تحقيق مستوى أعلى من الإنجاز.
- تبني وجهة ضبط داخلية.
- الميل إلى القيادة والشعور بالكفاءة والاقتدار.
- المبادأة والنشاط وارتفاع الدافعية للإنجاز.
- القدرة على الصمود والمقاومة أمام الضغوط.

كما بينت دراسات ديلادي (1990)، وكوزي (1991)، وكرسيتوت (1996) أن الأفراد مرتفعي الصلابة يعانون من أعراض نفسية وجسمية أقل، وهم أقل عرضة للإجهاد والانهاك، ويتمتعون بدرجة مرتفعة من الإنجاز الشخصي، والقدرة على التحمل الاجتماعي، إضافة إلى نزعة تفاؤلية وتوجه إيجابي نحو الحياة، مما يساعدهم على التغلب على الاضطرابات النفسية والجسمية المرتبطة بالضغوط.

2.4.خصائص الأفراد منخفضي الصلابة النفسية: في المقابل، أورد أبو قوطة (2013) أن الأفراد منخفضي الصلابة يتسمون بعدم الشعور بالهدف أو المعنى في حياتهم، وضعف التفاعل الإيجابي مع البيئة، مع توقع دائم للتهديد والعجز عن مواجهة الأحداث الضاغطة. كما يميلون إلى تفضيل الثبات وتجنب التغيير، ولا يؤمنون بأهمية التحدي أو النمو، ويتسمون بالسلبية وضعف القدرة على تحمل الآثار السلبية للضغوط.

وقد دعمت هذه النتائج دراسة ردولت وزون (1989) التي هدفت إلى الكشف عن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الصلابة النفسية في إدراك الضغوط والاكتئاب، حيث أُجريت الدراسة على عينة قوامها 249 سيدة تتراوح أعمارهن بين 52 و56 سنة. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في الاكتئاب وإدراك الضغوط والأعراض الجسمية لصالح منخفضات الصلابة، إذ كنّ أكثر اكتئاباً وأكثر إدراكاً للضغوط وإحساساً بالمرض الجسمي، مقارنة بمرتفعات الصلابة النفسية (نوفل، 2008، ص. 119).

5. النظريات المفسرة للصلابة النفسية

1.5.نظرية (Kobasa 1983): لقد قدمت كوبازا نظرية رائدة في مجال الوقاية من الإصابة بالاضطرابات النفسية والجسمية تناولت خلالها العلاقة بين الصلابة النفسية بوصفها مفهوما حديثا في هذا المجال واحتمالات الإصابة بالأمراض وهذا ما يشير إليه (دراسة سميت (1989) التي هدفت إلى التأكد من أن الأشخاص ذوي الصلابة أكثر مقاومة للأمراض التي تحدثها الضغوط، ويرجع هذا الأسلوب لتفكيرهم التكيفي الذي يؤدي إلى خفض مستوى الإثارة الفسيولوجية لديهم، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأشخاص الأكثر صلابة، يستخدمون جملا ايجابية في التعبير عن

الذات حتى في ظل أكثر الظروف تهديدا كما أنهم أقل ظهور للإثارة الفسيولوجية عند انتظارهم لبدء المهمة (نوفل 2008، ص.122)

الأسس النظرية: اعتمدت كوبازا على أراء علماء النفس الوجوديين والإنسانيين مثل (Frankl, Maslow, Rogers)، الذين أكدوا أن وجود هدف أو معنى للحياة يعتمد على قدرة الفرد على استغلال إمكاناته الشخصية والاجتماعية.

- الارتباط بالنماذج الإدراكية: استفادت النظرية من نموذج "لازاروس" (Lazarus) في الربط بين الصلابة وثلاثة عوامل رئيسية:
  1. البيئة الداخلية للفرد.
  2. الأسلوب الإدراكي المعرفي.
  3. الشعور بالتهديد والإحباط.

الافتراض الأساسي: تفترض كوبازا أن التعرض للأحداث الشاقة أمر حتمي لارتقاء الفرد ونضجه، وأن المصادر النفسية (وعلى رأسها الصلابة) تزداد قوة عند مواجهة هذه التحديات.

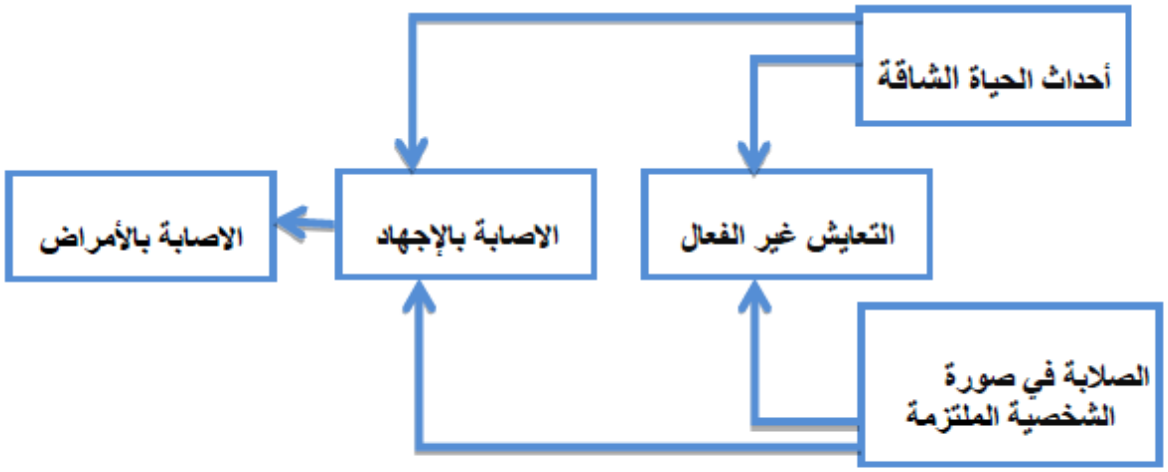
كما أشارت دراسة هولاهان وموسى 1985 والتي استهدفت الكشف عن العوامل التي تؤثر في الصلابة النفسية، فأسفرت الدراسة عن أن البيئة الأسرية التي تتسم بالدفء والحب وتجعل الفرد أكثر صلابة.

وطرحت (كوبازا 1982 Kobasa) الاقتراض الأساسي لنظريتها والقاتل بأن التعرض للأحداث الحياتية الشاقة بعد أمرا ضروريا بل أنه حتمي لابد منه الارتقاء الفرد ونضجه الانفعالي والاجتماعي وأن المصادر النفسية والاجتماعية الخاصة بكل فرد قد تقوى وتزداد عند التعرض لهذه الأحداث، ومن أبرز هذه المصادر الصلابة النفسية بأبعادها الثلاثة والذي أشارت إليه كوبازا في دراستها (1979) التي هدفت إلى معرفة المتغيرات النفسية، التي من شأنها مساعدة الفرد على الاحتفاظ بصحته الجسمية و النفسية. رغم تعرضه للضغوط وكان من نتائج الدراسة أن الأشخاص الأكثر صلابة رغم تعرضهم للضغوط كانوا أقل مرضا كما يتسمون بأنهم أكثر صمودا وانجازا وسيطرة وضبطا داخليا وكفاية واقتدار ونشاطا وطموحا، في حين أن الأشخاص الأقل صلابة أكثر مرضا

وعجزا في الضبط الخارجي كما توصلت الدراسة إلى أن الأشخاص الأكثر صلابة كانوا أكثر مرونة وكفاية واقتدارا ونشاطا وواقعية. (نوفل، 2008، ص.120)

كما أنهم يجدون أن تجاربهم ممتعة وذات معنى، فهذه الفئة تميل للقيام بالأفعال الحاسمة والسيطرة عليها وتزيد من الخبرات لتعلم كل ما هو مفيد للحياة المستقبلية، وعلى العكس فإن الأشخاص الأقل صلابة يجدون أنفسهم والبيئة من حولهم بدون معنى ويشعرون بالتهديد المستمر. والضعف في مواجهة أحداثا متغيرة، ويعتقدون أن الحياة تكون أفضل عندما تتميز بالثبات في أحداثها أو عندما تخلو من التجديد، ولذلك لا توجد لديهم اعتقادات راسخة للارتقاء، فهم سلبيون في تفاعلهم مع البيئة، وتكون الظروف الشاقة سلبية على حالتهم الصحية وتظهر عجزهم عن تحقيق الأثر السيئ الناتج عن التعرض لهذه الأحداث.

وفيما يلي عرض أبعض الأشكال التي توضح تأثير الصلابة على الفرد، توضح منظورا جديدا للتغيرات البناءة في علم النفس الحديث:



الشكل(1): يوضح التأثيرات المباشرة والغير مباشرة للصلابة النفسية

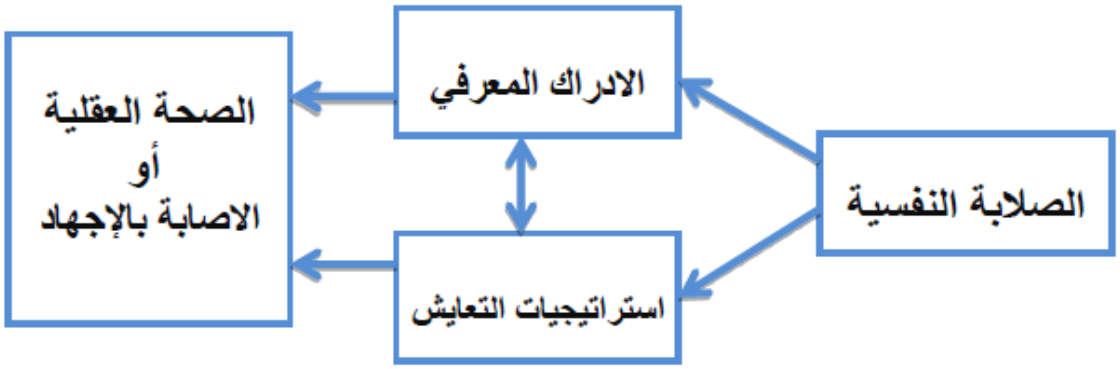
يوضح الشكل (1) آثار الصلابة في صورة الشخصية الملتزمة التي تقلل بشكل مباشر من التأثير السلبي. للأحداث الحياتية الضاغطة إذا انخفضت أساليب التعايش غير الفعالة

وتضيف كوبازا أن الصلابة النفسية تؤدي أدوار هامة بالنسبة للفرد تتمثل في تغيير الصلابة للإدراك المعرفي للأحداث اليومية إذا ما تم رؤيتها على نحو غير واقعي، فيعتقد الأفراد ذو الصلابة في كفايتهم في تناول الأحداث الحياتية، ومن ثم فهم يرون الأحداث اليومية الشاقة بصورة واقعية.

2.5.نموذج فنك(Funk) المعدل لنظرية كوبازا 1993: لقد ظهر حديثا في مجال الوقاية من الإصابة بالاضطرابات أحد النماذج الحديثة، الذي أعاد النظر لنظرية "كوبازا" وحاول وضع تعديلات لها وهذا النموذج قدمه " فنك " وقد تم تقديم هذا التعديل من خلال دراسته التي أجراها بهدف البحث عن العلاقة بين الصلابة النفسية والإدراك المعرفي والتعايش الفعال من ناحية والصحة العقلية من جهة أخرى، وذلك على عينة قوامها 167 جنديا، واعتمد الباحث على المواقف الشاقة الواقعية في تحديده لدور الصلابة، وقام بقياس متغير الصلابة والإدراك المعرفي للمواقف الشاقة والتعايش معها قبل الفترة التدريبية التي أعطاها للمشاركين والتي بلغت 6 أشهر.

بعد انتهاء الفترة التدريبية توصل فنك الى ارتباط مكوني الالتزام والتحكم بالصحة العقلية الجيدة للأفراد، فارتبط الالتزام جوهريا بالصحة العقلية من خلال تخفيض الشعور بالتهديد واستخدام استراتيجيات التعايش الفعال خاصة استراتيجية ضبط الانفعال عما ارتبط بعد التحكم إيجابيا بالصحة العقلية من خلال إدراك الموقف على أنه أقل مشقة، واستخدام استراتيجية حل المشكلات للتعايش (20:1995)

قام "فنك" بإجراء دراسة ثانية وذلك عام 1995 لها نفس أهداف الدراسة الأولى، وذلك على عينة من الجنود الإسرائيليين أيضا ولكنه استخدم فترة تدريبية عنيفة لمدة 4 أشهر وبعد الانتهاء منها تم التوصل لنفس نتائج الدراسة الأولى فطرح فنك نموذج يوضحه الشكل التالي:



الشكل (2) : نموذج "فنك" المعدل لنظرية كوبازا للتعامل مع المشقة وكيفية مقاومتها

التعليق على نموذج فنك المعدل(Funk, 1993, 1995)

1-القيمة العلمية للنموذج: تكمن أهمية نموذج "فنك" في كونه **نموذجاً ديناميكياً**؛ فهو لم يكتفِ باعتبار الصلابة سمة ثابتة، بل اختبرها في "ميدان الواقع" (عينة الجنود) وتحت ظروف ضاغطة ومستمرة (فترات تدريبية شاقة). هذا الانتقال أعطى للنظرية صبغة واقعية بعيداً عن التنظير المجرد.

2-تحليل العلاقة بين الأبعاد والصحة العقلية: استطاع فنك أن يفكك "وظيفة" كل بُعد من أبعاد الصلابة، وربطها بمسارات عقلية محددة:

- **مسار الالتزام :(Commitment)** يرى فنك أن الالتزام يعمل كـ "مصفاة (Filter) "للمشاعر السلبية. فهو يقلل من **إدراك التهديد**، مما يدفع الفرد لاستخدام "ضبط الانفعال". بمعنى أن الفرد الملتزم لا يسمح للموقف الضاغط بأن يثير فوضى مشاعرية بداخله.
- **مسار التحكم :(Control)** يرتبط هذا البعد بـ "الكفاءة المعرفية". فالشخص الذي يشعر بالتحكم يدرك الموقف على أنه أقل مشقة، مما يحفزه على استخدام "استراتيجية حل المشكلات". هذا المسار هو مسار "فعلي" يهدف لتغيير الواقع وليس فقط التعامل مع الانفعال.

3-**الاتساق التجريبي (ثبات النتائج):** إن إعادة فنك للدراسة عام 1995 على عينة في ظروف "أكثر عنفاً" ووصوله لنفس النتائج، يعزز من صدق النموذج وثباته .وهذا يؤكد أن الصلابة النفسية ليست مجرد شعور عابر، بل هي نظام دفاعي متكامل يصمد حتى في أقسى الظروف الفيزيقية والنفسية.

4-**تحليل الشكل(2) التوضيحي:** بناءً على دراسات فنك، يمكننا رسم الهيكل التفسيري لنموذجه كالتالي:

- **المدخلات (السمة):** الالتزام والتحكم (كمكونات أساسية للصلابة).
- **العمليات الوسيطة (الإدراك والتعايش):**

أ. معرفيا: تقليل إدراك التهديد والمشقة.

ب. سلوكيا: تفعيل استراتيجيات حل المشكلات وضبط الانفعال.

- **المخرجات (النتيجة)** :تحقيق مستوى عالٍ من الصحة العقلية.

يوضح نموذج فنك أن الصلابة النفسية لا تحمي الإنسان "بشكل سحري"، بل من خلال إعادة صياغة الموقف في عقله (الإدراك المعرفي) ثم اختيار الأداة المناسبة للمواجهة (التعايش الفعال). هذا يجعل من الصلابة النفسية مهارة يمكن تنميتها وتدريب الأفراد عليها، وليست مجرد وراثة جينية.

6.دور المرافقة الوالدية في بناء وتنمية الصلابة النفسية

إن غياب المرافقة الوالدية الداعمة قد يكون سببا رئيسا في هشاشة الفرد النفسية أمام الأزمات، مما يضعف قدرته على المواجهة ويجعله عرضة للاضطرابات أو السلوك العدواني كاستجابة لإحباط حاجته إلى السند والدعم. إن تأثير ضعف بناء الصلابة يختلف من شخص لآخر ومن مرحلة عمرية لأخرى، ومن أبرز الأسباب التي تهدد تطور الصلابة لدى الطفل هو الشعور الدائم بالخطر أو التهديد، مما يعيق نمو روح "التحدي" لديه ويستبدلها بالخوف والقلق. ولكي يكون الطفل متوافقا وصلبا، لا بد من إشباع حاجاته النفسية بصورة اجتماعية وسوية، فالظروف الأسرية السيئة كالتفكك والظروف الاقتصادية المتردية تمثل عوائق تحول دون اكتساب مهارات "التحكم" في مجريات الحياة.

قد يتعرض الطفل منذ نعومة أظفاره إلى عقبات تعيق بناء شخصيته الصامدة، وتعتبر هذه العقبات مهددات تؤثر بشكل فوري أو بعيد المدى على نمو "الالتزام" تجاه الذات والأهداف. لذا، تظل الأسرة هي المحيط الأول والأساس في تحديد معالم الصلابة النفسية للفرد، وتظهر درجة تأثيرها المباشر في. (حجاج، 2014، ص.198)

- التعلق الآمن مقابل قلق الانفصال :يبدأ تعلق الطفل بأمه ما بين الشهر السادس والتاسع، والتعلق الآمن في هذه الفترة هو حجر الزاوية لتنمية الصلابة النفسية والاجتماعية مستقبلا. إن أي انفصال غير سوي يحرم الطفل من الشعور بالاستقرار، مما يضعف لديه روح المبادأة والاستكشاف (التحدي) ويعبر عنه بقلق الانفصال الذي يهدد توازنه الداخلي.
- الأساليب التربوية وبناء السيطرة :الأساليب الخاطئة في التربية كالتسيب، الإهمال، النقد الزائد، عدم الثبات في المعاملة، أو الحماية المبالغة، كلها عوامل تقوض مكون "التحكم" لدى الطفل وتجعله يشعر بالعجز. إن الصلابة النفسية تحتاج إلى دعائم أساسية تتمثل في المحبة والقبول والاستقرار التي توفرها المرافقة الوالدية الواعية؛ فإذا اهتزت هذه الأعمدة، غابت القدرة

على الالتزام والمواجهة. لذا، فالصلابة ليست مجرد سمة فطرية، بل هي نتاج للاتحاد بين الوالدين والتفاهم والعمل المشترك لتزويد الطفل بالأدوات النفسية اللازمة لتحويل الضغوط إلى فرص للنمو.

خلاصة:

يُستخلص من الطرح النظري السابق أن المرافقة الوالدية تتجاوز مفهوم الإشراف التقليدي لتشكل نظاماً تفاعلياً متكاملاً من الدعم النفسي والاحتواء الوجداني، وهي بذلك تمثل الحاضنة الأساسية التي يتشكل ضمنها البناء النفسي المتوازن للأبناء. وفي هذا السياق، تبرز الصلابة النفسية كدرع وقائي يستند إلى أبعاد الالتزام، والتحكم، والتحدي، مما يمنح الفرد القدرة على تحويل الضغوط من تهديدات معطلة إلى مواقف قابلة للإدارة والنمو. وبناءً على ذلك، تظهر المرافقة الوالدية كأرضية خصبة لتنمية هذه الصلابة؛ فالدعم العاطفي والاحتواء يعززان لدى الأبناء قيم الالتزام والانتماء، كما أن المشاركة الوالدية في اتخاذ القرار تكرس إحساسهم بـ التحكم والمسؤولية، في حين يساهم تشجيع الاستقلالية في صقل روح التحدي والنظر إلى التغيير كفرصة للنضج. وعلى النقيض من ذلك، فإن أنماط المرافقة القائمة على التسلط أو الإهمال تقوض هذه الأبعاد وتجعل الفرد أكثر عرضة للانسحاب والعجز. ومن ثم، يمكن استنتاج وجود علاقة ارتباطية وثيقة وموجبة بين جودة المرافقة الوالدية ومستوى الصلابة النفسية، حيث تظل البيئة الأسرية الداعمة هي المتغير الأهم في بناء شخصية قادرة على الصمود والتكيف الفعال مع متطلبات الحياة المعقدة.

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

- **المنهج المعتمد**
- **الدراسة الاستطلاعية**
- **الدراسة الأساسية**
- **مجتمع وعينة الدراسة**
- **وصف اداتي الدراسة**
- **المعالجات الإحصائية المستخدمة**

تمهيد

يمثل هذا الفصل الحجر الزاوية في الجانب التطبيقي للدراسة، حيث يستعرض الخطوات الإجرائية التي تم اتباعها للتحقق من الفرضيات ميدانياً. يبدأ الفصل بتوضيح معالم الدراسة الاستطلاعية بوصفها كشفا أوليا لخصائص الميدان، ثم ينتقل لتحديد المنهج المتبع الذي يضبط مسار البحث، وصولا إلى توصيف مجتمع الدراسة وطريقة اختيار العينة، بالإضافة إلى عرض أدوات جمع البيانات والتحقق من كفاءتها السيكومترية، وانتهاءً بـ الأساليب الإحصائية المعتمدة لمعالجة البيانات.

1.منهج الدراسة:

بناء على طبيعة الدراسة الحالية التي تسعى لتقصي الروابط بين المتغيرات كما هي في الواقع، تم اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي، يهدف هذا المنهج إلى الكشف عن طبيعة وحجم العلاقة بين متغير المعاملة الوالدية ومتغير الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي، دون محاولة التأثير في هذه المتغيرات أو التحكم فيها.

ويتيح هذا المنهج للباحث وصف الظاهرة بدقة، ثم الانتقال إلى تحليل البيانات كميا لتفسير الارتباطات القائمة، وهو من أكثر المناهج ملاءمةً للدراسات النفسية والتربوية التي تبحث في العلاقات التلازمية بين الظواهر السلوكية والتربوية (أبو علام، 2004، ص 287).

2.الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة تمهيدية ومحورية في البحث العلمي، حيث عملت كبوصة وجهت الباحث نحو الإلمام بالأبعاد الميدانية للموضوع. استندت هذه المرحلة إلى التغذية الراجعة من التراث النظري والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة، مما مكن من بلورة المشكلة البحثية وتكييف الأدوات القياسية بما يتوافق مع الخصائص السيكولوجية والنمائية لتلاميذ المرحلة الثانوية.

1.2.أهداف الدراسة الاستطلاعية:

سعت الدراسة الاستطلاعية إلى تحقيق جملة من الأهداف الإجرائية، أبرزها:

– التعرف عن قرب على مجتمع البحث (تلاميذ السنة أولى ثانوي) وتحديد الخصائص العامة للبيئة المدرسية.
– التنبؤ بالصعوبات الميدانية أو الإدارية التي قد تعيق الدراسة الأساسية ووضع الحلول الأولية لها.
– التأكد من ملاءمة لغة الفقرات (البنود) لمستوى التلاميذ المعرفي، ومدى استيعابهم للتعليمات المرفقة.
– تحديد الوقت المستغرق للإجابة على المقاييس لضمان انسيابية التطبيق لاحقا.
– اجراء التحليلات الأولية لاستخراج مؤشرات الصدق والثبات للمقاييس المستخدمة، للتأكد من قدرتها على قياس ما وضعت لأجله.

2.عينة الدراسة الاستطلاعية:

أُجريت الدراسة الاستطلاعية على عينة قوامها (40)تلميذاً وتلميذة من مستوى السنة أولى ثانوي، تم اختيارهم بطريقة عرضية (متاحة)، وقد روعي في اختيارهم أن يكونوا من خارج عينة الدراسة الأساسية، مع انتمائهم لنفس المجتمع الأصلي لضمان تجانس الخصائص.

3.2. حساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس المرافقة الوالدية: يتم التحقق من صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية للاستبيان بمعامل بيرسون.

الجدول (1) صدق الاتساق الداخلي بين بنود الاستبيان والدرجة الكلية له

رقم البنود	معامل الارتباط	رقم البنود	معامل الارتباط	رقم البنود	معامل الارتباط	رقم البنود	معامل الارتباط	رقم البنود	معامل الارتباط
1	0.412**	13	0.355*	25	0.241*	37	0.511**	49	0.541**
2	0.305*	14	0.500**	26	0.275*	38	0.295*	50	0.109
3	0.455**	15	0.409*	27	0.299*	39	0.299*	51	0.408**
4	0.310**	16	0.109	28	0.417**	40	0.127	52	0.111
5	0.410**	17	0.509**	29	0.373**	41	0.011	53	0.589**
6	0.211*	18	0.390**	30	0.503**	42	0.371**	54	0.519**
7	0.431**	19	0.411**	31	0.241*	43	0.400**	55	0.309*
8	0.111	20	0.222**	32	0.313*	44	0.311*	56	0.670**
9	0.091	21	0.319**	33	0.073	45	0.601**	57	0.399*
10	0.291*	22	0.422*	34	0.007	46	0.2167*	58	0.200
11	0.423**	23	0.543**	35	0.173	47	0.401**	59	0.589**
12	0.571**	24	0.652**	36	0.273*	48	0.388**	60	0.201

يتبين من خلال الجدول رقم (1) أن قيم معاملات ارتباط بين بنود المقياس مع الدرجة الكلية له جاءت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) و (0.05) في غالبية البنود بحيث تراوحت قيم معاملات ارتباطها مع الدرجة الكلية ما بين (0.387) كأدنى قيمة و(0.670) كأعلى قيمة عند مستوى الدالة (0.01) ، وجاءت القيم الدالة عند مستوى الدلالة (0.05) بقيم ارتباطات بين(0.211) كأدنى قيمة و(0.399) كأعلى قيمة، بينما جاء كل من البنود (16،35،34،33،40،41،52،58،60،،8،9) غير دالين، وهذا يظهر أن أغلب البنود تتمتع بارتباطات جيدة ودالة احصائيا ما يؤكد صدق المقياس كمؤشر لصدق البناء (صدق الاتساق الداخلي) في بنود المرافقة الوالدية في البيئة المحلية.

4.2.ثبات مقياس المرافقة الوالدية: تم حساب معامل الثبات بطريقة الفا كرونباخ وجاءت النتيجة كما هو مبين في الجدول (2)

جدول (2) نتيجة ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ

معامل الثبات	حجم العينة	الفا كرونباخ
النتيجة	60	0.681

يتضح من نتائج التحليل الإحصائي في الجدول (2) أن قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ بلغت (0.681)، وهي قيمة مقبولة في الدراسات النفسية والتربوية، حيث تشير إلى ثبات مقبول لبنود المقياس، مما يسمح بالاعتماد عليه في جمع البيانات وتحليلها.

5.2.**حساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس الصلابة النفسية:** يتم التحقق من صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل بيرسون.

جدول (3) صدق الاتساق الداخلي بين درجة بنود المقياس والدرجة الكلية له

رقم البنود	معامل الارتباط	رقم البنود	معامل الارتباط	رقم البنود	معامل الارتباط	رقم البنود	معامل الارتباط	رقم البنود	معامل الارتباط
1	0.402**	10	0.355*	19	0.261*	28	0.449**	37	0.335*
2	0.505**	11	0.507**	20	0.295*	29	0.355*	38	0.501**
3	0.555**	12	0.409*	21	0.400*	30	0.425**	39	0.419*
4	0.399**	13	0.109	22	0.407**	31	0.320*	40	0.100
5	0.410**	14	0.509**	23	0.353*	32	0.400**	41	0.409**
6	0.271*	15	0.378**	24	0.523**	33	0.411**	42	0.390**
7	0.441**	16	0.411**	25	0.341*	34	0.449**	43	0.365*
8	0.301*	17	0.222*	26	0.333*	34	0.355*	44	0.510**
9	0.191	18	0.389**	27	0,099	36	0.425**	45	0.429**
46	0.303*	47	0.449**	48	0.609**				

يتبين من الجدول (3) أن قيم معاملات الارتباط بين بنود مقياس الصلابة النفسية والدرجة الكلية له جاءت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) و (0.05) في جل البنود بحيث تراوحت قيم معاملات ارتباطها مع الدرجة الكلية ما بين (0.389) كأدنى قيمة و(0.609) كأعلى قيمة عند مستوى الدالة (0.01) ، بينما جاءت القيم الدالة عند مستوى الدلالة (0.05)

بقيم ارتباطات تراوحت بين(0.222) كأدنى قيمة و(0.409) كأعلى قيمة، بينما جاءت البنود(، 9،13،40) غير دالة، وهذا يظهر أن أغلبية البنود تتمتع بارتباطات جيدة ودالة احصائيا ما يؤكد صدق المقياس كمؤشر لصدق البناء والتجانس بين البنود (التناسق الداخلي) في قياس الصلابة النفسية.

6.2.ثبات مقياس الصلابة النفسية: تم حساب معامل الثبات بطريقة الفا كرونباخ وجاءت النتيجة كما هو مبين في الجدول (4)

جدول (4) نتيجة ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ

معامل الثبات	حجم العينة	الفا كرونباخ
النتيجة	48	0.71

يتضح من نتائج التحليل الإحصائي أن قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ بلغت (0.71)، وهي قيمة تعتبر جيدة مقارنة بشروط الاختبارات الجيدة، حيث تشير إلى اتساق داخلي مقبول لبنود المقياس، مما يسمح بالاعتماد عليه في جمع البيانات وتحليلها.

3.الدراسة الأساسية

1.3. حدود الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية بمجموعة من الحدود، يمكن عرضها كما يلي:

- **الحدود البشرية:** تمثلت في تلاميذ السنة الأولى ثانوي .
- **الحدود الزمنية:** أُجريت الدراسة خلال شهري أفريل وماي من السنة الدراسية (2025–2026) .
- **الحدود المكانية:** أُجريت الدراسة على مستوى ثانوية إبراهيم بن أغلب التميمي بالمسيلة

4.مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من (415) تلميذا وتلميذة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي، تم الاعتماد على أسلوب العينة المتاحة وذلك بناءً على رغبة مدير المؤسسة الذي سمح لنا بتوزيع المقياسين على من حضر من التلاميذ، حيث شمل التطبيق مجموعتين.

المجموعة الأولى: خصصت للدراسة الاستطلاعية وتكونت من (40) تلميذا وتلميذة واستُخدمت لأغراض التحقق من الخصائص السيكومترية للأداة (الصدق والثبات)،

المجموعة الثانية: تكون من (70) فردا من المجتمع الاصلي وخصصت للدراسة الأساسية.

جدول (5) توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية والأساسية في الثانوية

ثانوية بن أغلب التميمي	عينة الاناث	عينة الذكور	المجموع
الدراسة الاستطلاعية	**20**	**20**	**40**
الدراسة الأساسية	**36**	**34**	**70**
المجموع	**56**	**54**	**110**

يوضح الجدول (5) عينة الدراسة الأساسية المتكونة من (70) تلميذا وتلميذة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي بثانوية إبراهيم بن أغلب التميمي بالمسيلة، وتم اختيارهم وفق أسلوب العينة المتاحة، وذلك تبعا لظروف التطبيق الميداني وإمكانية الوصول إلى أفراد العينة داخل الثانوية اوقد بلغ عدد الإناث (36) تلميذة بنسبة تقارب (51.4%)، في حين بلغ عدد الذكور (34) تلميذا بنسبة (48.6%)، وهو ما يعكس نوعا من التوازن والتقارب بين الجنسين داخل العينة.

5. وصف أداتي الدراسة:

تم الاستعانة بمقياسين لكونهما يخدمان اهداف الدراسة وهما:

أولا: أولا: مقياس المعاملة الوالدية:

تم الاعتماد على مقياس "أماني عبد المقصود" المرافقة الوالدية لأنه يناسب طبيعة الدراسة الحالية وقد استمدت الباحثة بنود هذا المقياس من مصدرين أساسيين: الأول يتمثل في التوارث السيكولوجي وخاصة الكتابات والأراء النظرية التي تناولت أساليب المرافقة الوالدية، والمصدر الثاني يتمثل في مقياس التي صممت من أجل قياس أساليب الوالدية، منها ما يقيس أساليب المعاملة كما يدركها الأبناء ومنها كما يدركها الآباء، بالإضافة إلى الاطلاع على عدد من الدراسات والبحوث التي وردت من خلال أدوات الكشف عن أساليب المرافقة الوالدية وبناء على ذلك يتكون المقياس من خمس أساليب للمعاملة الوالدية وهي:

1. التفرقة
2. الحماية الزائدة
3. التحكم والسيطرة
4. التذبذب
5. أساليب المعاملة السوية.

وتم اختيار مقياس الصورة (أ) الخاصة بالأب الذي يتضمن خمس مقاييس فرعية وكل مقياس فرعي يتكون من (10) عبارات ما عدا الأسلوب الخامس الذي يتكون من (20) عبارة ويوضح الجدول التالي أرقام عبارات كل مقياس فرعي على النحو التالي:

جدول (6) توزيع العبارات على أبعاد المقياس

أساليب المعاملة الوالدية	أرقام العبارات
التحكم والسيطرة	3-9-15-19-24-29-37-41-52-57.
التذبذب	5-11-20-25-31-35-43-47-48-56.
التفرقة	6-12-16-21-26-32-38-44-49-54.
الحماية الزائدة	2-8-14-18-23-28-34-40-51-59
أساليب المعاملة السوية	1-4-7-10-13-17-22-27-30-33-36-39-42-45-46-48-50-53-55-60.

مفتاح التصحيح: اعتمدنا طريقة التصحيح في هذا المقياس على ثلاثة بدائل وهي: الإجابة على البديل دائما تأخذ درجة (3)، أحيانا تأخذ درجة (2) ونادرا تأخذ الدرجة (1)، وبذلك تتراوح الدرجة على المقاييس الفرعية في حدها الأدنى (10) وفي حدها الاقصى (30)، أما بالنسبة للمقياس الفرعي الخامس فتتراوح درجته الدنيا (20) ودرجته القصوى (60).

3.1.4.تصنيف وترتيب الأفراد (المعايير): بما أن المقياس يتكون من 60 بندا، والدرجة الكلية تتراوح بين (60 إلى 180)، وبناءً على المنهجية المتبعة في مثل هذه المقاييس، يتم تصنيف الأفراد وفق مستويات (منخفض، متوسط، مرتفع).

جدول(7) يوضح مستوى المرافقة الوالدية (الدرجة الكلية)

فئة الدرجة	مستوى المرافقة	التفسير السلوكي
من 60إلى 100درجة	**منخفضة**	يشير إلى انخفاض حاد في المرافقة الوالدية وضعف التواصل مع الأبناء.
من 101إلى 140درجة	**متوسطة**	يشير إلى مرافقة والدية معتدلة تظهر في مواقف وتغيب في أخرى.
من 141إلى 180درجة	**مرتفعة**	شير إلى درجة عالية من الاهتمام، الدعم، والمتابعة الوالدية المستمرة.

ثانيا: مقياس الصلابة النفسية

وصف المقياس: هو أداة تعطينا تقديرا كميا لصلابة الفرد النفسية أعد من قبل الباحثة سوزان كوبازا (1982) Sowzan"Kobasa " وتم ترجمته وأعداده للبيئة العربية عماد محمد مخيمر (1996)

تتكون المقياس في الأصل من 47 بندا، موزعة على ثلاثة أبعاد هي :

بعد الإلتزام: ويتكون من 16 بندا

بعد التحكم ويتكون من 15 بندا.

بعد التحدي وتقيسه 16 بندا. وأضاف مخيمر إلى هذا البعد بندا واحدا وهو رقم 47، فصار عدد البنود في القائمة كلها 48 بندا.

مفتاح التصحيح: يجاب عنها بأسلوب تقريري، وتصحح إجابات المفحوصين ضمن أربعة بدائل هي :

تنطبق دائما: وتنال ثلاث درجات.

تنطبق أحيانا: تنال درجتين.

لا تنطبق: تنال درجة واحدة

وبالتالي تتراوح درجة كل مفحوص نظريا بين (48 – 144) وارتفاع الدرجة يعني إرتفاع الصلابة النفسية .

ثم تم تقنينه في المجتمع الجزائري من طرف معمرية بشير (2011) وفي دراستنا تم تطبيق قائمة الصلابة النفسية لمعمرية بشير

تصنيف الأفراد على مقياس الصلابة النفسية

جدول(8) يوضح تصنيف مستويات الدرجة الكلية للصلابة النفسية

فئة الدرجة	مستوى الصلابة النفسية	التفسير السلوكي
من 48 إلى 78 درجة	**منخفضة**	يميل الفرد إلى الشعور بالعجز أمام الضغوط،
من 79 إلى 109 درجة	**متوسطة**	يمتلك الفرد قدرة مقبولة على التكيف، لكن صلابته تتذبذب حسب شدة الموقف.
من 101 إلى 144 درجة	**مرتفعة**	يتميز الفرد بـ "التزام" عالٍ تجاه عمله، وشعور قوي بـ "التحكم" في الأحداث،

6. الأساليب الإحصائية المستخدمة: استخدمنا الاساليب الإحصائية التالية:

1-التكرارات، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

2-معامل بيرسون لحساب العلاقة

3-حساب الثبات الفا كرونباخ

4-حساب اختبار (كولموغروف -سميرنوف) لتحديد نوع التوزيع.

5-(T –Test) لحساب الفروق بين مجموعتين مستقلتين.

6-معادلة الانحدار البسيط

الفصل الثالث: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد

1. **اعتدالية التوزيع لأداتي الدراسة**
2. **عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها**
3. **الإستنتاج العام**

خاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

تمهيد:

سيتضمن هذا الفصل اختبار صحة فرضيات الدراسة التي سنتأكد منها من خلال المعالجات الإحصائية، ومن ثم سنقوم بعدها بعرض النتائج المتحصل عليها وتحليلها ثم مناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، لكن قبل البدء في عملية مناقشة الفرضيات يستوجب منا التحقق من اعتدالية التوزيع لاختيار الأسلوب الإحصائي المناسب لفرضيات الدراسة.

1.اعتدالية التوزيع لأداتي الدراسة: تم التحقق من اعتدالية توزيع درجات أفراد العينة على مقياسي (المرافقة الوالدية والصلابة النفسية) اعتمدنا على اختبار كولموغروف-سمرينوف(-Kolmogorov Smirnov) باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (-Spss 22)، وأتت النتائج على النحو التالي:

جدول (9) نتائج اختبار اختبار(كولموجروف-سميرنوف)

البيانات الوصفية	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار كولموجروف-سميرنوف	الدلالة الإحصائية Sig
المرافقة الوالدية	70	105.39	19.49	0.101	0.200
الصلابة النفسية	70	98.99	13.74	0.101	0.075

يتضح من الجدول (9) أن (اختبار كولموجروف-سميرنوف) جاءت قيمه الإحصائية (Sig)لكل من مقياسي المرافقة الوالدية (0.200) والصلابة النفسية (0.075) وهما قيمتان جاءتا أكبر من (0.05) وهذا يعني إحصائيا انهما ينتميان للتوزيع الاعتدالي، وبالتالي يكونا صالحين للاستخدام بتطبيق الاختبارات الإحصائية المعلمية.

2.عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

1.2.التحقق من الفرضة العامة التي نصت على ما يلي: توجد علاقة بين المرافقة الوالدية والصلابة النفسية كما يدركها تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

للتحقق من صحة الفرضية سنستخدم برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية

Spss-22) ونوظف معامل بيرسون لاختبار هذه الفرضية بين متغيري الدراسة (المرافقة الوالدية و الصلابة النفسية) وسيظهر ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول(10) نتيجة معامل الارتباط بيرسون بين متوسطي المقياسين

متغيرات الدراسة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	قيمة معامل الارتباط (R)	الدلالة الإحصائية Sig
المرافقة الوالدية	70	105.39	0.500	0.00
الصلابة النفسية	70	98.99		

المصدر: مخرجات برنامج Spss-22

يُظهر الجدول (10) مخرجات الحزمة الإحصائية لحساب العلاقة بين متغيري الدراسة حيث جاءت قيمة معامل ارتباط بيرسون(R) =(0.500) ، وهي قيمة موجبة تشير إلى علاقة طردية ودالة عند مستوى الدلالة (0.00) وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة المرجعي(0.05) ، وبناء على ذلك، نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه يوجد علاقة بين المرافقة الوالدية والصلابة النفسية كما يدركها تلاميذ السنة الأولى ثانوي أي أن المرافقة الوالدية تؤثر بشكل ايجابي (إحصائيا) على مستوى الصلابة النفسية في هذه العينة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة هو انه كلما زاد إدراك التلميذ للمرافقة الوالدية في كل أبعادها نرى في المقابل زيادة في مستوى الصلابة النفسية (الالتزام، التحكم، والتحدي). ويشر إلى أن التلميذ في هذه المرحلة الصعبة من حياته الدراسية يحتاج الى مرافقة والدية تقلل من الضغوط المدرسية وتخفف من التوتر والقلق وتزيده ثقة بنفسه ليزداد صمودا وقدرة على تخطي الصعاب ومواجهة العقبات.

مناقشة الفرضية الأولى:

وبالرجوع الى الدراسات السابقة المعتمدة في هذه الدراسة الحالية فإننا نجد أن بعضها يتفق في المجمل العام مع هذه النتيجة من حيث وجود العلاقة بين المتغيرات التي ترتبط بالمرافقة الوالدية حيث تقاطعت هذه النتيجة مع دراسة بو القرارة وحنتيت (2020) التي ربطت بين التفوق الدراسي والمتابعة الوالدية، وهي النتيجة نفسها التي توصلت إليها دراسة عبد الله (2015) التي ربطت بين أساليب المعاملة والتوافق النفسي، وهذا الذي ذهبت إليه دراسة زفور وسيساني (2023) التي أكدت وجود علاقة قوية بين المرافقة الوالدية والأمن النفسي حيث أثبتت أنه فكلما ازدادت الرعاية الوالدية للأبناء كلما شعروا بالأمن النفسي وهو ما ذهبت له دراسة رحمان وفتال (2018) التي ركزت على المناخ الأسري والصلابة النفسية فوجدت علاقة بينهم وتقوى الصلابة النفسية بسلامة المناخ الاسري وتتراجع بصعوبته وتفككه، وتشير هذه العلاقة أن المرافقة الوالدية هي قبل كل شيء رعاية واهتمام وليست تلقين دروس وأكل وشرب. والمرافقة الوالدية المبكرة تضع أساسا متينا للصلابة النفسية في حياة التلميذ في مستقبل دراسته.

إن القيمة المضافة لنتيجة الدراسة الحالية لا تكمن في رصد العلاقة الإحصائية فحسب، بل في فهم عمقها السيكولوجي؛ حيث تلتقي المقاربات النظرية لتشكل نسيجا متكاملا يفسر كيف تتحول "المرافقة الوالدية" إلى "صلابة نفسية" لدى تلاميذ المنهج الثانوي. فمن منظور التحليل النفسي، تضع الرعاية الوالدية المبكرة حجر الأساس لبناء "أنا" متوازن يستدمج معايير الأولياء ليتشكل لدى التلميذ بناءً معرفيا متكيفا يسهل اتصاله بالبيئة المدرسية الجديدة وفق المقاربة المعرفية. هذا التكيف يُصقل إجرائيا عبر المنظور السلوكي الذي يرى في المرافقة الوالدية جملة من المثيرات والتعزيزات الإيجابية التي تثبّت سلوك المواجهة والصمود لدى التلميذ وتطفئ استجابات القلق والانسحاب لديه، وهو ما يدعمه إريكسون بتأكيده أن الدعم الوالدي هو المحرك الأساسي لتجاوز أزمات النمو وتطوير التحكم الذاتي.

ويتجلى جوهر هذا التكامل السيكولوجي في نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا، حيث لا يقف التلميذ هنا عند حدود التلقي السلبي، بل يتجاوزه إلى "الملاحظة"، فالمرافقة الوالدية الواعية تُقدّم للأبناء نموذجاً سلوكيا يُحتذى به في مواجهة أزمات الحياة وضغوطها، ومن خلال تواجد التلميذ مع والديه وملاحظته لثباتهم الانفعالي، يكتسب استراتيجيات الصلابة النفسية (الالتزام،

التحكم، والتحدي) عبر "التعزيز" لتتحول تلك الرعاية الأسرية المحيطة به من مجرد سلوك خارجي إلى بنية داخلية صلبة تمكنه من الصمود وتخطي العقبات الدراسية بثقة وثبات.

وتأسيسا على ما تقدّم، فإن الفهم السيكولوجي لعمق العلاقة الارتباطية الموجبة والدالة إحصائياً بين المرافقة الوالدية والصلابة النفسية يتجلى في تكامل المقاربات النظرية المعتمدة في هذه الدراسة، حيث تضع الرعاية الوالدية المبكرة من منظور التحليل النفسي لفرويد حجر الأساس لبناء 'أنا (Ego) 'متوازن يستدمج توجيهات الوالدين، مما يمنح التلميذ بناء نفسيا واقعيا يسهم في تعزيز بُعد (التحكم) في الانفعالات والأحداث المحيطة به. وتكتمل هذه العملية إجرائيا عبر المنظور السلوكي لـ 'سيرز'، الذي يرى في المرافقة الوالدية جملة من المثيرات والتعزيزات الإيجابية التي تثبّت سلوك المواجهة والصمود لدى التلميذ وتطفئ استجابات القلق لديه. هذا الصمود يُترجم معرفيا وفق النظرية المعرفية لـ 'بياجيه 'من خلال تسهيل اتصال التلميذ ببيئته المدرسية الجديدة وتزويده ببنى معرفية مرنة، تجعله ينظر إلى العقبات والضغوط الدراسية بوصفها تحديات وفرصا للنمو وليست تهديدات تعيق مساره. ويتجسد جوهر هذا التكامل في نظرية التعلم الاجتماعي لـ "باندورا"، حيث تمثل المرافقة الواعية بيئة خصبة لتقديم نموذج لقدوة صالحة، فالتلميذ من خلال تواجه المستمر مع والديه وملاحظته لثباتهم الانفعالي يستدمج استراتيجيات الصلابة النفسية لديهم، مما يرفع من مستوى (الالتزام) لديه تجاه أهدافه الحاضرة و المستقبلية.

وبناءً على هذا التوافق بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة يمكن القول إن إدراك العينة للمرافقة والديه يشير إلى أنّ دروا إيجابيا يلعبه الأولياء نحو أبنائهم ودعما سيكولوجيا لهم سيعزز من سمات الصلابة لديهم. فالمرافقة الوالدية المستمرة وتوفير الدعم المعنوي والمادي ستمنح الطفل المتمدرس شعورا بالالتزام تجاه أسرته، وتجعله يتحكم في انفعالاته وينظر للمشكلات الدراسية التي تعترض مساره الدراسي ليست كتهديد يعرقله بل تحديات يجب تجاوزها.

2.2.التحقق من الفرضية الثانية التي نصت على ما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرافقة الوالدية تعزى إلى متغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام (T-test) لحساب الفروق بين الجنسين وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (11) حساب الفروق لمتغير الجنس على مقياس المرافقة الوالدية

المؤشرات الإحصائية	الجنس	الحجم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية Ddl	قيمة T-test	مستوى الدلالة Sig	اختبار Levene F	مستوى الدلالة Sig
المرافقة الوالدية	الذكور	34	101.50	22.38	68	1.624-	0.106	4.136	0.046
	الاناث	36	109.06	15.76					

توضح المخرجات الظاهرة في الجدول (11) أن اختبار تجانس التباين (Levene's Test):بلغت قيمة (4.136) بمستوى دلالة (0.046)وبما أنها أقل من (0.05)، فهذا يشير إلى عدم تجانس التباين بين مجموعتي الذكور والإناث. (لذلك، إحصائيا سنعتمد تصحيح "ويلش " (Welch's t-test) وتكون قيمة "T-test" في سطر (عدم تساوي التباينات). وقد بلغت قيمة اختبار (T-test)المحسوبة

(1.624-) بمستوى دلالة (0.106) وبما أن مستوى الدلالة جاء أكبر من (0.05)، فإن الفروق بين متوسطي الذكور (مجموعة1) و الإناث(مجموعة2) غير دالة إحصائيا ومنه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرافقة الوالدية تعزى لمتغير الجنس، ومنه فالفرضية تحققت. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تلاميذ السنة الأولى ثانوي (ذكورا واناثا) يمتلكون مستوى متقارب في إدراك المرافقة الوالدية لما يوليه الوالدين من اهتمام وحرص على نجاحهم وتفوقهم دون تمييز بين الذكور والإناث.

مناقشة الفرضية الثانية:

وبالرجوع إلى التراث النظري وإلى النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات التي تم اعتمادها في الدراسة الحالية، فإننا نجد تقاطعا كبيرا في توجهات الباحثين، حيث اتفقت هذه النتيجة مع دراسة دردار وآخرون (2024) التي خلصت إلى أن أشكال المرافقة الوالدية للتلاميذ المقبلين على اجتياز الامتحانات لا تختلف باختلاف جنس التلميذ ذكر أو أنثى، مما يعني أن المرافقة الوالدية لا علاقة لها بنوع الجنس بل يظل الاهتمام قائم في كل الأحوال وفي كل المواقف. كما تطابقت مع دراسة سيساني وزفور (2023) اللذان توصّلا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة

إحصائية في المرافقة الوالدية تبعا لمتغير الجنس وهذا يشير أن المرافقة الوالدية مستمرة مع الأبناء في المراحل الدراسية المختلفة (ابتدائي، متوسط وثانوي) ما ينم على وعي والدي وحضور دائم في حياة الأبناء ذكورا واناثا التوجيه تارة وبالدعم. النفسي والمادي تارة أخرى، كما انها إشارة قوية إلى أن المرافقة أصبحت تقدم بطريقة متكافئة للإناث والذكور في المجتمعات الحديثة.

إن تحقق الفرضية التي افترضت عدم وجود فروق بين الاناث والذكور يعكس واقعا تربويا اصبحت تتكامل فيه المؤسسات التربوية مع الوالدين والاسرة والمجتمع بشكل عام، كل يؤدي مهمته المنوطة به، وهذا ما أكدته الدراسة الحالية في تأدية الأولياء واجباتهم اتجاه أبنائهم المتمدرسين، فالمرافقة الوالدية أصبحت سلوكا موجها نحو "المتمدرس" كشخص يحتاج للدعم والتوجيه لتجاوز عقبات السنة الأولى ثانوي التي يُحدد فيها مصير التخصص الذي سيتجه إليه، وليس بناءً على جنسه.

3.2.التحقق من الفرضية الثالثة التي نصت على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية تعزى إلى متغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام (T-test) لحساب الفروق بين الجنسين وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (12) حساب الفروق لمتغير الجنس على مقياس الصلابة النفسية

المؤشرات الإحصائية	الجنس	الحجم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية Ddl	قيمة T-test	مستوى الدلالة Sig	اختبار Levene F	مستوى الدلالة Sig
الصلابة النفسية	الذكور	34	96.32	14.38	68	1.592-	0.116	0.446	0.506
	الاناث	36	101.50	12.80					

أظهرت نتائج اختبار " Levene " لتجانس التباين أن الفروق بين تباينات الذكور والإناث غير دالة إحصائيا(F = 0.446, Sig = 0.506) ، مما يدل على تحقق شرط التجانس. وبالاعتماد على اختبار (T-test)لعينتين مستقلتين، تبين أن الفروق بين الذكور (المجموعة1) والإناث (المجموعة2) في مستوى الصلابة النفسية غير دالة إحصائيًا(t = −0.592, Sig = 0.116) ،

ومنه ننفي الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية الذي يثبت احصائيا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية تعزى إلى متغير الجنس مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الصلابة، ويفسر عدم وجود فروق بسبب تقارب مستويات المرافقة الوالدية التي اثبتتها الفرضية السابقة والتي أدت إلى تقارب في مستوى الصلابة النفسية، فالدعم المتساوي من الوالدين لأبنائهم ينتج عنه صلابة متساوية.

مناقشة الفرضية الثالثة:

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة التي تأرجحت نتائجها مع النتيجة الحالية بين تقاطع واختلاف فقد اتفقت مع دراسة سعودي ونفيسة (2024) والتي أُجريت بالبليدة وهي بيئة قريبة من بيئة الدراسة الحالية والتي أكدت عدم وجود فروق في مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس، وهذا ما يعزز النتيجة الحالية لكونها تتسق مع أحدث الدراسات في البيئة الجزائرية، لكن هناك دراسة أخرى لرحماني وفتال (2018) في نفس البيئة " المسيلة" التي توصلت لنتيجة مختلفة عن النتيجة الحالية والتي أثبتت وجود فروق دالة إحصائي في درجة الصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تبعا لمتغير الجنس، ويبدو ان سبب التباين في النتيجة يعود لقدم الدراسة نسبيا وتكون ظروف مرحلة التعليم الثانوي أنداك غير التي نعيشها الأن مما يعكس تغيرا في الخصائص السيكولوجية للمراهقين أحدثته السنوات الأخيرة في بنية التوازن النفسي بين الجنسين. كما اختلفت دراسة حراث وجخراب (2018) عن دراستنا والتي أُجريت على طلبة البكالوريا، ووجدت فروقا دالة احصائيا لصالح الذكور. ويعود هذا الاختلاف بسب الضغوط والمواقف المصيرية لتلاميذ البكالوريا وهي في الغالب من تُظهر هذا التمايز في الصلابة النفسية بين الجنسين، بينما في السنة الأولى ثانوي لا يزال التلاميذ في بداية المسار وبظروف متقاربة.

ومنه يمكن الاستنتاج إن الصلابة النفسية كسمة شخصية ليس لها علاقة بالنوع (ذكر/أنثى)، بل ترتبط بمتغيرات أخرى كالبيئة المدرسية وإدراك المرافقة الوالدية. حيث يؤكد تلاميذ السنة الأولى ثانوي من خلال هذه النتيجة أنهم يواجهون تحديات الحياة المدرسة بمختلف صعوباتها بنفس القدر من التماسك النفسي.

4.2.التحقق من الفرضة الرابعة التي نصت على ما يلي: تسهم المرافقة الوالدية إسهاما موجبا ودال إحصائيا في التنبؤ بمستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

للتحقق من صحة الفرضية استخدمنا برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية

(Spss-22)، وتم توظيف نموذج الانحدار الخطي البسيط لاختبار هذه الفرضية بين المتغير المستقل (المرافقة الوالدية) والمتغير التابع (الصلابة النفسية) وسنوضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول(13) نتائج تحليل الانحدار لاختبار التنبؤ بمستوى الصلابة النفسية

المتغير التابع	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R^2)	معامل الانحدار B	قيمة (F) anova	مستوى الدلالة (Sig) لـ (F)	الثابت (B)	قيمة (t) المحسوبة	مستوى الدلالة (Sig) لـ (t)
الصلابة النفسية	0.500	0.250	0.353	22.707	0.000	61.818	7.795	0.000

المصدر: مخرجات Spss-22

تظهر نتائج من خلال مخرجات تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression) أن قيمة معامل التحديد (R^2) (0.250)، وهي قيمة جيدة، مما يعني أن المرافقة الوالدية فسرت (25%) من التباين في الصلابة النفسية، كما أن قيمة اختبار ANOVA بلغت (22.707) بمستوى دلالة (0.00). وهي أقل من (0.05)، فإن النموذج التنبئي ككل دال إحصائيا. وهو ما يؤكد وجود تأثير تنبئي للمتغير المستقل على التابع.

وبالتعويض بالقيم المستخرجة من الجدول ومن خلال جدول المعاملات:(Coefficients)

- قيمة الثابت (Constant) هي 61.818
- قيمة معامل المتغير المستقل (المرافقة الوالدية) هي (0.353)

تصبح المعادلة كالتالي:

$$Y = 61.818 + 0.353 *X$$

أو يمكن كتابتها:

الصلابة النفسية = 61.818 +(0.353 × المرافقة الوالدية)

وبناءً على هذه المعطيات، نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أن: المرافقة الوالدية تسهم إسهاما موجبا ودال إحصائيا في التنبؤ بمستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

مناقشة الفرضية الرابعة:

تؤكد نتائج الدراسة الحالية صحة الفرضية الرابعة، حيث أظهرت أن المرافقة الوالدية تُعد متغيرًا قادرًا على التنبؤ بالصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، وهو ما يمنحها مكانة تتجاوز مجرد الارتباط الإحصائي إلى كونها عاملاً مؤثرًا في تشكيل هذا المتغير النفسي. وتتفق هذه النتيجة جزئيًا مع ما توصلت إليه دراسة سيساني وزفور (2023) ودراسة رحماني وفتال (2018) اللتين أثبتتا وجود علاقة بين المتغيرين، كما تنسجم مع نتائج دراسة بو القرارة وحنتيت (2020) التي أكدت أثر المتابعة الوالدية في تحقيق التفوق الدراسي. ويمكن تفسير هذا الاتفاق في ضوء الدور الذي تؤديه المرافقة الوالدية في تنمية الموارد النفسية الإيجابية لدى الأبناء، وفي مقدمتها الصلابة النفسية التي تساعدهم على التكيف مع المواقف الضاغطة ومواجهة التحديات الدراسية والاجتماعية بكفاءة. كما بينت النتائج أن المرافقة الوالدية أسهمت في تفسير نسبة معتبرة من تباين الصلابة النفسية بلغت (25%)، وهي نسبة تعكس أهمية هذا المتغير في مرحلة المراهقة وبداية التعليم الثانوي، لما لها من آثار إيجابية على تماسك الشخصية وتعزيز الثقة بالنفس والقدرة على مواجهة الصعوبات.

ويمكن فهم القدرة التنبئية للمرافقة الوالدية في ضوء عدد من التفسيرات النظرية المتكاملة؛ فالمنظور السلوكي يرى أن التفاعل الوالدي المستمر وما يصاحبه من تعزيز وتشجيع يسهمان في ترسيخ أنماط السلوك الإيجابية المرتبطة بالصمود والمثابرة، والحد من الاستجابات السلبية كالانسحاب والقلق. أما من المنظور المعرفي، فإن المرافقة الوالدية تساعد التلميذ على إعادة تفسير الضغوط المدرسية والنظر إليها بوصفها تحديات قابلة للمواجهة وليست تهديدات تعيق تقدمه، مما يعزز قدرته على التكيف مع متطلبات المرحلة الثانوية. وفي إطار نظرية التعلم الاجتماعي، توفر الأسرة نماذج سلوكية يلاحظها الأبناء ويقتدون بها، فيكتسبون من خلالها أساليب مواجهة

المشكلات وضبط الانفعالات والتعامل الإيجابي مع المواقف الضاغطة. كما تشير نظريات النمو النفسي والاجتماعي إلى أن الدعم الوالدي المستمر يهيئ أساسًا نفسيًا متينًا يساعد المراهق على بناء هويته وتنمية شعوره بالكفاءة والتحكم في مجريات حياته. ومن ثم، فإن المرافقة الوالدية لا تمثل مجرد دعم ظرفي للتلميذ، بل تعد عاملاً تنموياً أساسياً يسهم في بناء الصلابة النفسية ويجعلها قابلة للتنبؤ من خلال طبيعة العلاقة التي تربط الأبناء بوالديهم ومستوى الدعم الذي يتلقونه منهم.

3.الاستنتاج العام:

وبناء على النتائج التي توصلنا إليها والتي سنلخصها فيما يلي:

- توجد علاقة بين المرافقة الوالدية والصلابة النفسية كما يدركها تلاميذ السنة الأولى ثانوي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرافقة الوالدية تعزى إلى متغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية تعزى إلى متغير الجنس.
- المرافقة الوالدية تسهم إسهاما موجبا ودال إحصائيًا في التنبؤ بمستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

خاتمة:

انتهت هذه الدراسة بالتحقق من أنّ المرافقة الوالدية تعد ركيزة سيكولوجية تسهم بشكل جوهري في بناء الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي. وتعتبر في بيئتنا المحلية فعل شرعي وضرورة أخلاقية قبل أن تكون واجابا ينصح بفعله لأنها ليست مجرد فعل اجتماعي عابر، بل هي فعل يثاب عليه إن فعله الوالدين ويعاقبان عليه ان تركوه، لقد أثبتت النتائج أن إدراك التلميذ لدعم ووالديه ومرافقتهما له يمنحه القدرة على مواجهة ضغوط الحياة المدرسية خاصة بهذه المرحلة المصيرية التي يتوقف عليه اختيار التخصص والمضي بثبات نحو نجاحات مستقبلية. كما أكدت الدراسة على أن نجاح الطفل المتمدرس ليس مهمة المدرسة وحدها بل أن للمرافقة الوالدية دورا إضافيا في تنمية الصلابة النفسية لدى الطفل (ذكر وأنثى) على حد السواء ليواجه

كل منهما تحديات المرحلة، حيث لم تعد تفرق هذه المرافقة بين الجنسين، مما يعكس وعيا تربويا لدى الأسر المسيلية.

مقترحات الدراسة:

بناءً على النتائج التي توصلنا إليها يمكن اقتراح ما يلي:

- ينصح ببناء برامج ارشادية للتلاميذ في هذه المرحلة الحساسة لتعزيز أبعاد الصلابة النفسية (الالتزام، التحكم، التحدي) من خلال أنشطة صفية وغير صفية.
- تنظيم دورات توعوية للأولياء لتعريفهم بأساليب "المرافقة الوالدية الصحيحة" وسبل نجاحها.
- تذكير الوالدين بواجبهم الشرعي لتبني علاقة صحيحة بينهم وبين أبنائهم مبنية على أسس شريعة وعلمية تعود على أبنائهم بالفائدة.
- تنويع المرافقة الوالدية وتوسيعها لتشمل التوجيه التربوي والدعم النفسي والبعد الأخلاقي.
- إجراء دراسات اكاديمية طولية تتبع أثر المرافقة الوالدية على الصلابة النفسية من السنة الأولى ثانوي إلى السنة النهائية لمحاولة تقديم مقترحات لرفع من مستوى الصلابة النفسية لنسبة أكبر من (25%) خلال المرافقة الوالدية.

قائمة

المراجع

المراجع باللغة العربية:

- أبو قوطة، محمد عبد الرحمان. (2013) تعلق العمل وعلاقته بالمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى النساء ذوات مواليد بعيب خلقي رسالة ماجيستير لدى كلية التربية جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.
- بعيبع، نادية. (2003). أهمية الرعاية الوالدية في نمو وتطور شخصية الفرد. مجلة العلوم الإنسانية، 14(1)، 91–110.
- بوالقرارة، وداد، وحنتيت، حليمة. (2020). المتابعة الوالدية وعلاقتها بالتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس (مذكرة ماستر، تخصص علم النفس التربوي). جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل.
- بوعروج، محمد، وحمامي، نجيب. (2023). دور المرافقة الأسرية في تعزيز التفوق المدرسي للتلاميذ. مجلة التربية والتنمية، 2(3)، ص. 11–17.
- حجاج، عمر. (2014). الأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للتعلم: دراسة ميدانية بثانويات مدينة بريان. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6(16)، 191–210.
- حجار، بشير إبراهيم، ودخان، نبيل كامل. (2006). الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، 14(2).
- حراث، علي، وجخراب، محمد عرفات. (2018). الصلابة النفسية لدى طلبة البكالوريا. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، ص. 224–211
- حماده، لولوه، وعبد اللطيف، حسن. (2002). الصلابة النفسية والرعبة في التحكم لدى طلاب الجامعة، دراسات نفسية، 12(29).
- خرموش، سميرة. (2021). الصلابة النفسية وعلاقتها بالصحة النفسية في ظل الشعور بقلق المستقبل لدى الطالب الجامعي. مجلة الناصرية، 11(2)، 279–298.
- دردادة، آمنة، ولموشي، صبرينة، وولدادة، زينب. (2024). أشكال المرافقة الوالدية للتلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان تقييم المكتسبات (مذكرة ماستر، تخصص علم النفس المدرسي). جامعة 8 ماي 1945، قالمة.
- رحماني، جمال، وفتال، صليحة. (2018). المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. مجلة الدراسات النفسية والتربوية، 6(2)، 18–32.
- الرفاعي، محمود .(2003) .*الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط* .القاهرة: دار الفكر العربي.

- زفور، مراد، وسيساني، رابح. (2023). المرافقة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 8(1)، ص.414-429.
- سعودي، إبراهيم، ونفيسة، فاطمة. (2024). الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور النهائي: دراسة ميدانية بثانوية بالبليدة. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 9(1)، 614-632.
- الشربيني، زكريا، وصادق، يسرية. (2003). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته. دار الفكر العربي، القاهرة.
- شلهوب، دعاء جهاد. (2016). قلق المستقبل وعلاقته بالصلابة النفسية، دراسة ميدانية لدى عينة من الشباب في مراكز الإيواء المؤقت في مدينتي دمشق والسويداء". (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية قسم علم النفس، جامعة دمشق.
- صفوان، مختار وفيق. (2004). الأسرة وأساليب تربية الطفل. دار العلوم والثقافة، القاهرة.
- عباس، مدحت. (2010). الصلابة النفسية كمنبئ بخفض الضغوط النفسية والسلوك العنواني لدى معلمي المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية، 26 (1).
- عبد الله، ميادة محمد أحمد. (2015). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم رسالة ماجستير. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية.
- عبد المقصود، أماني. (2015). مقياس أساليب المعاملة الوالدية (الصورة أ الخاصة بالأب). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عشوري، سليمة، وبوطة، عبد الحميد. (2022). سوسيولوجيا المرافقة الوالدية والتحصيل الدراسي للأبناء المتمدرسين: مقاربة نظرية تحليلية. مجلة دفاتر المخبر، 17(2)، 87-101.
- فياض، حسام الدين. (2015). مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية. القاهرة.
- قمار، خديجة. (2023). المرافقة الوالدية الذكية لتنشئة إيجابية سوية. مجلة سلوك، 9(1)، 100-117.
- مخيمر، عماد محمد (1997) إدراك القبول / الرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية الدين طلاب الجامعة مجلة دراسات نفسية، مصر 6(2).
- مخيمر، عماد محمد. (2011). الصلابة النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- مرزوق، خالد، وحمادوش، عبد الكريم. (2023). المرافقة الوالدية وأثرها في جودة الحياة الأسرية: رؤية شرعية. مجلة الأثر للدراسات النفسية والتربوية، 3(1)، 54-64.

- مناع، نجوى. (2023). المرافقة الوالدية للطفل وأهميتها في تكوين شخصيته. في أعمال الملتقى الوطني للمرافقة الوالدية ودورها في تحقيق جودة الحياة الأسرية. جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، عين الدفلى.
- الميسوم، بكة. (2016). صورة الذات لدى الفتاة في العائلة في ضوء بعض المتغيرات (نوع العائلة–المستوى التعليمي للوالدين) (رسالة ماجستير). جامعة وهران 2، كلية العلوم الاجتماعية.
- نصر، خديجة محمد .(2012) .*الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط لدى طلبة الجامعة* (ط1). القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.
- نوفل، أحمد، وراضي، زينب. (2008) الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات رسالة ماجيستير غير منشورة في الصحة النفسية، الجامعة الإسلامية، عزة.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Allred K. D. Eissa M. A. & Sapp D. A. (2011). Spirituality and meaning in self-inflicted violence. Journal of Humanistic Psychology, 51(3). 297
- Funk sc (1992). Hardiness areviery of theory and research, health
- Kinyua, John N. (2013). Challenges faced by grandparents in managing emotional and behavior problems of orphans in the era of HIV/AIDS. International Journal of Social Science and Entrepreneurship, 1(3), 329–339.
- Kobasa S. C., Maddi, S. R., & Kahn, S. (1982). Hardiness and health: A prospective study. Journal of Personality and Social Psychology, 42(1),168-177.
- Kobasa, S. C. (1979). Personality and resistance to illness. American Journal of Community Psychology, 7(4),413-423.
- Maddi, s &kobasa, DM (1994) Hardiness and mental health, journal of personality assessment, vol 63, no.2, pp265-274
- Maddi, S. R. (2004). Hardiness: An operationalization of existential courage. Joumal of Humanistic Psychology, 44(3),279-298.
  psychology, 11 nos: 335-345.

.

-

الملاحق

ملحق1: التحقق من اعتدالية التوزيع

Test Kolmogorov-Smirnov pour un échantillon

		الوالدية_المرافقة	النفسية_الصلابة
N		70	70
Paramètres normaux[a,b]	Moyenne	105,39	98,99
	Ecart type	19,499	13,745
Différences les plus extrêmes	Absolue	,091	,101
	Positif	,055	,069
	Négatif	-,091	-,101
Statistiques de test		,091	,101
Sig. asymptotique (bilatérale)		,200[c,d]	,075[c]

a. La distribution du test est Normale.

b. Calculée à partir des données.

c. Correction de signification de Lilliefors.

d. Il s'agit de la borne inférieure de la vraie signification.

ملحق2: التحقق من صحة الفرضية الأولى: (حساب العلاقة بمعامل بيرسون)

Corrélations

		الوالدية_المرافقة	النفسية_الصلابة
الوالدية_المرافقة	Corrélation de Pearson	1	,500**
	Sig. (bilatérale)		,000
	N	70	70
النفسية_الصلابة	Corrélation de Pearson	,500**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	
	N	70	70

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ملحق3: التحقق من الفرضية الثانية (حساب الفروق بين الجنسين باستخدام T-test)

Statistiques de groupe

	الجنس	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الوالدية_المرافقة	1	34	101,50	22,385	3,839
	2	36	109,06	15,766	2,628

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
الوالدية_المرافقة	Hypothèse de variances égales	4,136	,046	-1,640	68	,106	-7,556	4,607	-16,749	1,638
	Hypothèse de variances inégales			-1,624	58,961	,110	-7,556	4,652	-16,865	1,754

ملحق4: التحقق من الفرضية الثالثة (حساب الفروق بين الجنسين باستخدام T-test)

Statistiques de groupe

	الجنس	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
النفسية_الصلابة	1	34	96,32	14,388	2,468
	2	36	101,50	12,801	2,133

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
النفسية_الصلابة	Hypothèse de variances égales	,446	,506	-1,592	68	,116	-5,176	3,251	-11,664	1,311

	Hypothèse de variances inégales			-1,587	66,003	,117	-5,176	3,262	-11,689	1,336

ملحق5: التحقق من الفرضية الرابعة (حساب الانحدار البسيط)

Récapitulatif des modèles[b]

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation
1	,500[a]	,250	,239	11,988

a. Prédicteurs : (Constante), الوالدية_المرافقة

b. Variable dépendante : النفسية_الصلابة

Coefficients[a]

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
		B	Ecart standard	Bêta		
1	(Constante)	61,818	7,930		7,795	,000
	الوالدية_المرافقة	,353	,074	,500	4,765	,000

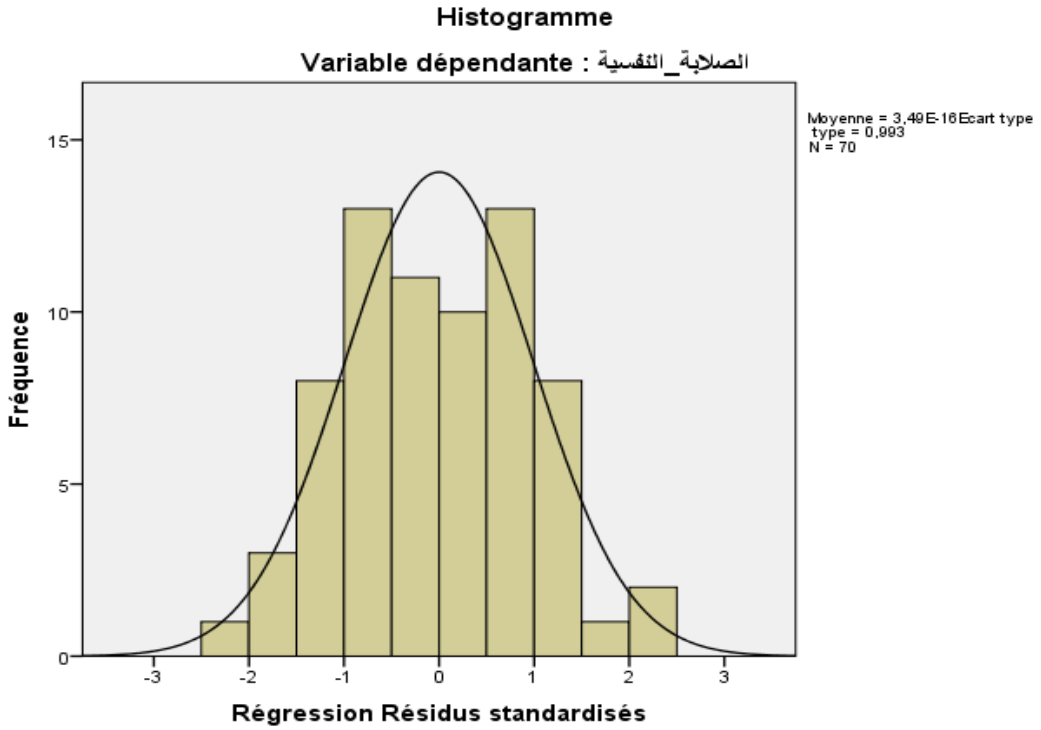
a. Variable dépendante : النفسية_الصلابة

ANOVA[a]

Modèle		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1	Régression	3263,122	1	3263,122	22,707	,000[b]
	Résidus	9771,864	68	143,704		
	Total	13034,986	69			

a. Variable dépendante : النفسية_الصلابة

b. Prédicteurs : (Constante), الوالدية_المرافقة



ملحق6: أداتي الدراسة

جامعة محمد بوضياف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

عزيزي التلميذ / عزيزتي التلميذة:

في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ارشاد وتوجيه، يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذين المقياسين:

1. مقياس المرافقة الوالدية.
2. مقياس الصلابة النفسية.

وذلك بهدف دراسة بعض الجوانب النفسية المرتبطة بتلاميذ السنة أولى ثانوي.

نرجو منكم قراءة كل عبارة بعناية، ثم تحديد درجة انطباقها عليكم، وذلك بوضع علامة (X) أمام البديل الذي يعبر عن رأيكم بكل دقة.

نؤكد لكم ما يلي:

- لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، فالمهم هو أن تعكس إجاباتكم واقع تجربتكم الشخصية.
- يرجى الإجابة على جميع العبارات دون ترك أي عبارة فارغة.
- ستعامل جميع المعلومات بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

مساهمتكم محل تقدير كبير، وتشكل دعما أساسيا لإنجاح هذا العمل العلمي. مع فائق الاحترام والتقدير

أولا: البيانات الشخصية:

الجنس **ذكر** ☐ **أنثى** ☐

المقياس الأول: المرافقة الوالدية

الرقم	البنود	دائما	أحيانا	أبدا
1 1	يسمح لي أبي بالخروج عندما أريد			
2	يخاف أبي على من أي شيء حتى لو كان بسيط			
3	يرى أبي أنه الوحيد القادر على اختيار أصدقائي			
4	يتسم أبي لي في معظم الوقت			
5	يعاقبني أبي عندما أعمل شيئا غلط ويسامحني لو أعدت الغلط مرة أخرى			
6	دائما ينصر أبي إخوتي على			
7	يساعدني أبي في اختيار ملابسي			
8	لا يتركني أبي أذهب للدراسة بمفردي رغم قربها من المنزل			
9	يضربن أبي على أي خطأ ولو بسيط			
10	يساعدني أبي في حل ما يواجهني من مشكلات			
11	يتركني أبي أقوم بتصرفات قال لي أنها غلط من قبل			
12	يحب أبي البنين عن البنات			
13	لا يتضايق أبي من كثرة أسئلتي له حتى لو تكررت			
14	يترك أبي عمله ليجلس بجاني عندما أمرض			
15	يختار أبي لي ملابسي دون أخذ رأي			
16	يعاقبني أبي إذا ضربتني أمي رغم أنه غلطان			
17	أشعر أن أبي يتفاهم معي ويحترم كلامي			
18	لا يطلب أبي مني شراء أي شيء خوفا على			
19	يوبخني أبي إذا لم أنفذ أوامره في الحال			
20	لا يطلب أبي مني القيام بعمل أشياء كان يمنعني منها			
21	يأخذ أبي أشيائي الخاصة ويعطيها لأخوتي			
22	يشجعني أبي على إبداء رأي في بعض الأمور			
23	يساعدني أبي في أي عمل أقوم به خوفا علي			
24	يتدخل أبي في طريقة مذكراتي ويحدد لي أوقاتها			

25	يصر أبي على أن أنقذ أمرا معينا وينسى هذا الأمر في اليوم التالي			
26	يهتم أبي بدراسة إخوتي أكثر مني			
27	يشاركني أبي في كثير من النشاطات التي أقوم بها			
28	اشعر أن أي ملهوف على بدرجة كبيرة			
29	يحدد أبي لي ما أفعله في وقت فراغي			
30	يساعدني أبي إذا طلبت منه المساعدة في عمل ما			
31	يمدح أبي أفكاري أحيانا ويعتقد أنها سخيفة أحيانا أخرى			
32	يفرق أبي في المعاملة بيني وبين إخوتي			
33	يخبرني أبي بمقدار حبه لي			
34	يرفض أبي لأن أخرج بمفردي خوفا على			
35	يتثور على أبي لأبسط الأسباب ثم يحنو على مرة أخرى			
36	.أشعر أن أبي يكون سعيدا عندما أكون معه			
37	يضربني أبي إذا سببت إزعاجا في المنزل			
38	يحب والدي البنات عن البنين			
39	يفهم أبي مشكلاتي وهمومي ويساعدني في حلها			
40	يفضل أبي أن أبقى في المنزل ليأخذ باله مني			
41	يحدد لي أبي أصدقائي			
42	يتحدث أبي عن الأشياء الجيدة التي أقوم بها			
43	يدللني أبي أحيانا ويقسو عليَ أحيانا أخرى			
44	يلبي أبي طلبات إخوتي قبلي			
45	يخبرني ابي كيف أقضي وقت فراغي			
46	يخاف أبي على عندما أكون خارج المنزل			
47	يعاقبني أبي لو اعتديت على أحد ويتساهل معي أحيانا أخرى لنفس السبب			
48	يعاملني أبي معاملة حسنة			
49	يعطيني أبي حرية أكثر من إخوتي			
50	يقضي أبي وقتا طيبا معي في البيت			
51	يمنعني أبي من الخروج مع زملائي خوفا على			
52	يطلب أبي دائما سماع كلامه			
53	يفخر أبي عندما أنجح في دراستي			
54	يحضر أبي المصروف أكثر على إخوتي			
55	يستمتع أبي يعمل أشياء كثيرة معي			
56	يكافئني أبي على تصرف ما عاقبني عليه من قبل			
57	لا يسمح أبي مناقشته في أي أمر يصدره			
58	أحيانا يسامحني أبي على غلط ما وأحيانا يعاقبني على أبسط سبب			
59	يفضل أي الجلوس معي وقت فراغي			

60	يستمتع أبي بالكلام معي عن الأمور التي تحدث			

المقياس الثاني : مقياس الصلابة النفسية

الرقم	البنود	تنطبق دائما	تنطبق أحيانا	لا تنطبق أبدا
1	مهما كانت الصعوبات التي تعترضني فإني أستطيع تحقيق أهدافي			
2	قيمة الحياة تكمن في ولاء الفرد لبعض مبادئه وقيمه			
3	معظم أوقاتي استثمرها في أنشطة ذات معنى وفائدة			
4	أعتقد أن لحياتي هدفا ومعنى أعيش لأجله			
5	أبادر بالمشاركة في النشاطات التي تخدم مجتمعي			
6	أهتم بما يحدث من حولي من قضايا وأحداث			
7	أشعر بالمسؤولية اتجاه الآخرين وأبادر إلى مساعدتهم			
8	اهتمامي بالأعمال والأنشطة يفوق بكثير اهتمامي بنفسي			
9	أبادر بالوقوف إلى جانب الآخرين عند مواجهتهم لأي مشكلة			
10	الدي قيم ومبادئ التزم بها وأحافظ عليها			
11	أبادر بعمل أي شيء أعتقد أنه يفيد أسرتي أو مجتمعي			
12	لدي أهداف أتمسك بها وأدافع عنها			
13	أهتم بقضايا أسرتي ومجتمعي وأشارك فيها كلما أمكن			
14	أعتقد أن الاتصال بالآخرين ومشاركتهم انشغالاتهم عمل جيد			
15	أرفض فكرة كون الحظ سبب النجاح			
16	أبقى ثابتا على مبادئي وقيمي حتى إذا تغيرت الظروف			
17	عندما أضع خططي المستقبلية أكون متأكدا من قدرتي على تنفيذها			
18	اعتقد أن الكثير مما يحدث لي هو نتيجة تخطيطي		ة	
19	أخطط الأمور حياتي ولا أتركها للحظ والصدقة والظروف الخارجية			
20	أعتقد أن الشخص الذي يفشل يعود ذلك لأسباب تكمن في شخصيته			
21	نجاحي في أموري يعتمد على مجهودي وليس على الحظ أو الصدقة			
22	أعتقد أن لي تأثيرا قويا على ما يجري لي من أحداث			
23	أعتقد أن كل ما يحدث لي غاليا هو نتيجة تخطيطي			
24	أستطيع التحكم في مجرى أمور حياتي			
25	أعتقد أن الحياة كفاح وعمل وليست حظا وفرصا			
26	اعتقد أن العمل وبذل الجهد يؤديان دورا هاما في حياتي			

27	إن النجاح الذي أحققه بجهدي هو الذي أشعر معه بالمتعة والاعتزاز وليس الذي أحققه بالصدفة	**تنطبق دائما**	**تنطبق أحيانا**	**لا تنطبق أبدا**
28	أعتقد أن العمل السيئ وغير الناجح يعود إلى سوء التخطيط			
29	أشعر أني أتحكم فيما يحدث لي من أحداث			
30	أتخذ قراراتي بنفسي ولا تملى علي من مصدر خارجي			
31	أعتقد أن تأثيري قوي على الأحداث التي تقع لي			
32	اقتحم المشكلات لحلها ولا أنتظر حدوثها			
33	أعتقد أن مواجهة المشكلات اختبار لقوة تحملي وقدرتي على حلها			
34	أعتقد أن متعة الحياة تكمن في قدرة الفرد على مواجهة تحدياتها			
35	إن الحياة التي تتعرض فيها للضغوط ونعمل على مواجهتها هي التي يجب أن تحياها			
36	أكون مستعدا بجدارة لما قد يحدث في حياتي من أحداث وتغيرات			
37	الدي حب المغامرة والرغبة في اكتشاف ما يحيط بي			
38	الدي قدرة على التحدي والمثابرة حتى أنتهي من حل أي مشكلة تواجهني			
39	أعتقد أن الحياة التي ينبغي أن تعاش هي التي تنطوي على تحديات والعمل على مواجهتها			
40	أشعر أني قوي في مواجهة المشكلات حتى قبل أن تحدث			
41	عندما أحل مشكلة أجد متعة في التحرك لحل مشكلة أخرى			
42	أعتقد أن الحياة التي لا يحدث فيها تحد هي حياة مملة			
43	أبادر في مواجهة المشكلات لأنني أثق في قدرتي على حلها			
44	أن الحياة المتنوعة والمثيرة هي الحياة الممتعة بالنسبة لي			
45	الدي حب استطلاع ورغبة في معرفة الجديد			
46	أن التغير هو سنة الحياة والمهم هو القدرة على مواجهته بنجاح			
47	عندما أواجه مشكلة أتحداها بكل قواي وقدراتي			
48	أتوقع التغيرات التي تحدث في الحياة ولا تخيفني لأنها أمور طبيعية			

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2026

umanities and Social Sciences
p of the College for Studies and
Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي (ة) أدناه :

السيد(ة): محروف كرمة

الصفة(طالب, أستاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 202319073

الصادرة بتاريخ : 29. 01. 2018 عن دائرة : سيدي عيسى

المسجل(ة) بكلية: الآداب والعلوم الإجتماعية قسم:

تخصص: إرشاد وتوجيه تحت رقم التسجيل:

والمكلف بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ أطروحة دكتوراه)

عنوانها: المرافقة الوالدية وعلاقتها بالصلابة النفسية

أصرح بشرفي بأنني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية ال
انجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 01 جوان 2026

إمضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2026

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): عبيدة حموش

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119951001003300006

الصادرة بتاريخ: 01-03-2017 عن دائرة: المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علم النفس

تخصص: إرشاد وتوجيه تحت رقم التسجيل: 171735080119

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: المرافقة الوالدية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى التلاميذ السنة أولى ثانوي دراسة ميدانية ثانوية إبن الهيثم بن الأعلب التميمي المسيلة.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2026-05-25

امضاء المعني (ة):

Aido

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: المرافقة الوالدية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى التلاميذ السنة أولى ثانوي دراسة ميدانية ثانوية إبراهيم بن الأغلب التميمي المسيلة.

إعداد الطلبة:

1- حموش عبدة رقم التسجيل: 171735080142

2- معروف كريمة رقم التسجيل: 250850957 19

القسم: علم النفس الشعبة: علوم التربية التخصص إرشاد وتوجيه

إشراف: جعلاب نور الدين الرتبة:

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص:

رئيس القسم: